



برنامج الماجستير في الدراسات الدولية

الخطاب الرسمي للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش تجاه القضية الفلسطينية

2009-2001

The official discourse of the American President George W. Bush  
towards the Palestinian issue

2001-2009

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة :

ميساء عصام الجيوسي

إشراف:

د. روجر هيوك

2014



كلية الدراسات العليا

برنامج الماجستير في الدراسات الدولية

الخطاب الرسمي للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش تجاه القضية الفلسطينية

2009-2001

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة :

ميساء عصام الجبوسي

لجنة الإشراف والمناقشة:

د. روجر هيوكوك: مشرفا ورئيسا

د. لورد حبش: عضوا

د. رائد بدر: عضوا

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الدولية من كلية  
الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين "

2014

الخطاب الرسمي للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش تجاه القضية الفلسطينية

2009-2001

| رقم الصفحة | الموضوع              |
|------------|----------------------|
| 9          | Abstract             |
| 9          | ملخص الدراسة         |
|            | الفصل الأول:         |
| 1          | المقدمة              |
| 6          | الإطار المفاهيمي     |
| 18         | مفهوم الخطاب السياسي |
| 18         | الدراسات السابقة     |
| 25         | إشكالية الدراسة      |
| 25         | فرضيات الدراسة       |
| 27         | منهجية الدراسة       |
|            | الفصل الثاني:        |
| 33         | نشأة المحافظين الجدد |

|    |  |
|----|--|
| 41 | الإطار الفكري للمحافظين الجدد  |
| 44 | جورج دبليو بوش والمحافظين الجدد  |
|    | الفصل الثالث:  |
| 54 | مدخل عام لتطورات الأحداث خلال تولي جورج دبليو بوش الرئاسة في الفترة ما بين 2001-2009 |
| 60 | رؤية الرئيس جورج دبليو بوش لقضايا الإصلاح ونشر الديمقراطية والحرب على الإرهاب:       |
| 60 | • قضية الإصلاح   |
| 62 | • قضية نشر الديمقراطية   |
| 65 | • قضية الحرب على الإرهاب   |
| 67 | تصور للخطاب السياسي للرئيس الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي                    |
| 73 | وحدات التحليل  |
| 74 | الحرب على الإرهاب  |
| 77 | إعادة هيكلة وإصلاح أجهزة الأمن الفلسطينية  |
| 80 | نشر الديمقراطية  |
| 83 | 1 - الخاتمة والاستنتاجات   |

|    |   |
|----|---|
| 73 | لخاتمة - نتائج الدراسة  |
| 89 | الملاحق   |
| 89 | - جدول بأهم الأحداث المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي خلال فترة تولي جورج دبليو بوش الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية |
| 90 | - قائمة الخطابات المختارة كعينة للبحث والروابط الإلكترونية لكل  |
| 92 | منها  |
|    | جداول تكرار وحدات التحليل في عينة خطابات الدراسة  |
| 94 | المصادر المراجع   |

## شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للدكتور روجر هيكوك لدعمه وتوجيهه المتواصلان،

لقد كان لملاحظاته القيمة الأثر الايجابي في توجيه البحث وإثارة نقاش بناء ساهم في

جعل البحث أكثر زخماً وتحدياً. والشكر موصول لطاقم معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات

الدولية الموقرين لمساعدتهم الدؤوبة ولجهودهم المميزة وأخص بالذكر دكتور رائد بدر

ود. لورد حبش لملاحظتهما وتوجيهاتهما القيمة التي كانت أساساً في تطوير البحث

وإعادة ضبط البوصلة، ودمتم للعلم منارة وللمعرفة عنوان.

## إهداء

إلى رفيق دربي ونصفي الأجل، جمال، الذي دونه لم يكن لهذا الحلم أن يصبح حقيقة،

إلى خالد ولدي ومهجة روعي، إلى والدي الحبيبين عصام وحنان، اللذان لولا شقائهما لما

كنت لأسعد، إلى أختي جمال وسليمان، إلى أخواتي الغاليات ميسون، وفاء وفداء....

أنتم معنى سعادتني

## Abstract

This study analyses the official discourse of American President George W. Bush during his two terms in the White House from 2001 to 2009, in particular with regard to the Palestinian-Israeli conflict. The research focuses on three main themes in Bush's speeches directed towards the Palestinians: 1- democracy promotion, 2- the "war on terrorism," and 3- reform of the Palestinian security forces.

Our study tests and largely refutes the hypothesis that Bush was a neoconservative and based his policies and decisions on this ideology. In arriving at this conclusion, in-depth research on the origins, ideas and political priorities of the American neo-conservative movement was carried out and discussed.

The study is divided into three chapters: the first chapter offers needed theoretical background regarding discourse. It shows that political discourse is a comprehensive process involving numerous elements, a complex one aimed at influencing recipients in a certain direction. The chapter reviews the existing literature, and concludes that there is a serious shortage in the discourse analysis in the Arab World.

We then move on to seek out the degree of consistency between the thoughts and policies of George W. Bush and the neoconservatives by answering the following questions:



- 1- To what extent does the political discourse of George W. Bush express the dominant elements of neoconservative ideology?
- 2- Is there any contradiction between the American presidential official political discourse and actual American policies regarding the Palestinian Israeli conflict?
- 3- What are the elements that led to the drastic change in George W. Bush's vision after his election, as compared to his pre-election discourse?

The first conclusion of our research is that there was a clear contradiction between the visions and policies of President George W. Bush before and after he was elected. The second major conclusion is that there was a clear difference between the reasoning behind Bush's policies and that of neoconservatives concerning the Palestinian-Israeli conflict.

The methodology applied was based on the choice of a sample of twelve speeches delivered by President George W. Bush regarding the Palestinian- Israeli conflict. The sample was chosen carefully in order to cover the two presidential terms. Speeches selected were delivered in several locations and on different occasions. The research analyzed the chosen sample with a main focus on the previously mentioned three topics, the war on terrorism, the reform of Palestinian security forces and democracy promotion.

The second chapter was devoted to the neoconservatives, presenting a detailed study of the roots, ideas, policies, and ideology of this group. The chapter concluded that a careful search for consistency among the “Neocons” will be frustrated, as there is no clear definition and statement of their ideas as a whole. The chapter then seeks out the linkage, if any, between the ideas of the Neocons and the policies adopted by George W. Bush. The circumstances that faced the United States following the attacks of September 11 and their reflection on internal and external American policies were carefully highlighted to evaluate the relationship between the Neocons and the Bush administration.

The third chapter analyses the chosen sample, basing itself on key terms taken from George W. Bush’s speeches. The terms were viewed both numerically (frequency of repetition) and in terms of content.

The study concludes the following:

- 1- There is a clear line differentiating George W. Bush from the neoconservatives.
- 2- The ideas expressed in the presidential discourse of George W. Bush do not go hand in hand with actual American policies towards the Palestinian- Israeli conflict.

3- There is a clear bias in the official discourse of George W. Bush in favor of Israel and its interests.

Finally, in chapter three the study presents the findings and conclusions. This research is an open call to colleagues and researchers, to pursue additional in-depth studies in the area of American official political discourse and its different elements.

## ملخص الدراسة :

تحاول هذه الدراسة فهم وتحليل الخطاب الرئاسي الأمريكي للرئيس جورج دبليو بوش خلال فترتي توليه سدة الحكم في البيت الأبيض ما بين العامين 2001-2009 فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي في القضايا التالي عرضها، ومدى اتساق هذا الخطاب وسياسات وتوجهات المحافظين الجدد في القضايا ذاتها. حيث تم تركيز الدراسة على قضايا رئيسية ثلاثة برزت في خطابات الرئيس جورج دبليو بوش في الموجهة للفلسطينيين وهي: 1- نشر الديمقراطية، 2- الحرب على الإرهاب، 3- إعادة إصلاح أجهزة الأمن الفلسطينية. وتتبع أهمية هذه الدراسة من أنها تفند الإدعاءات القائلة بأن الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش هو محافظ جديد، وبأن كل سياساته وقراراته كانت مبنية على فكر وتوجه المحافظين الجدد في القضايا الثلاث المختارة لهدف البحث. و يهدف الوصول إلى هذا الاستنتاج تضمن البحث فصلا عرض بالتفصيل أصول المحافظين الجديد وأفكارهم وسياساتهم. ومن ثم عملت الباحثة على محاولة رسم التباين -إن وجد- ما بين توجهاتهم وبين توجهات الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في القضايا الثلاثة سابقة الذكر.

وتقسم الدراسة الى ثلاثة فصول، يقدم فيها الفصل الأول خلفية نظرية فيما يتعلق بالخطاب السياسي ومكوناته. ويلقي هذا الفصل الضوء على حقيقة كون الخطاب السياسي هو عملية شاملة ومعقدة تتكون من العديد من العناصر، وتهدف لتوجيه متلقي الخطاب بخلفياتهم السياسية والأيدولوجية والاجتماعية والدينية المختلفة لوجهة معينة يرتئها ملقي الخطاب والتي تتماشى ورؤيته. كما ويقدم الفصل الأول عرضاً للدراسات السابقة المتعلقة بتحليل الخطاب السياسي. ويختتم الفصل بالاستنتاج القائل بأن هناك ندرة في الدراسات التي تركز على تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي على الرغم من الأهمية الحيوية لدراسة هذا الموضوع. تحاول الدراسة فهم مدى إتساق الخطاب الرئاسي الأمريكي لإدارة جورج دبليو بوش مع فكر المحافظين الجدد فيما يتعلق بالقضايا الثلاثة موضوع الدراسة وهي الحرب على الإرهاب، إعادة إصلاح الأجهزة الأمنية الفلسطينية ونشر الديمقراطية، من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. إلى أي مدى يعبر الخطاب السياسي الرسمي لجورج دبليو بوش عن إتساق -أن وجد- مع آراء وأفكار وأيدولوجية المحافظين الجدد في القضايا موضوع البحث؟

2. ما هي العوامل التي أدت إلى أحداث تغيير وفجوة ما بين رؤية الرئيس

الأمريكي جورج دبليو بوش ما قبل وبعد انتخابه في ما يتعلق بالقضايا

موضوع البحث؟

3. كيف انعكست آراء الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش المحافظة على

خطابه السياسي؟

أما الفصل الثاني فقد خصص للمحافظين الجدد، حيث قدم تفصيلاً حول جذور ونشأة وأفكار وسياسات وأيديولوجية هذه المجموعة. ويصل الفصل للاستنتاج بأن الممعن في دراسة المحافظين الجدد لا يجد إطاراً فكرياً وأيديولوجياً واضحاً من الممكن من خلاله الوصول لفهم واضح وموضوعي عن ماهية هذه المجموعة وفكرها. ويسترسل البحث في هذا الفصل لمحاولة إيجاد رابط – إن كان هناك وجود لأي رابط – ما بين أفكار وسياسات المحافظين الجدد وسياسات وأفكار جورج دبليو بوش. وهنا لا بد من البحث في انعكاسات ما بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر وتأثيرها على الداخل الأمريكي وعلى العالم فيما يخص سياسات جورج دبليو بوش وما إذا كانت هذه السياسات هي التي ربطت ما بين جورج دبليو بوش وفكر المحافظين الجدد في القضايا موضوع البحث.

ويحلل الفصل الثالث والأخير عينة الخطابات المختارة لغرض الدراسة كما  
ومضمونا بعد انتقاء مصطلحات ذات دلالة متعلقة بالقضايا المختارة لهدف  
الدراسة وهي الحرب على الإرهاب، نشر الديمقراطية و إعادة إصلاح الأجهزة  
الأمنية الفلسطينية. ولهذا الغرض قامت الباحثة بانتقاء عينة اشتملت على أهم  
الخطابات التي وجهها الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش للفلسطينيين  
والإسرائيليين خلال فترتيه الرئاسيتين من العام 2001-2009، و في مناسبات  
مختلفة وأماكن متعددة تطرق فيها لقضايا مرتبطة بالصراع.

وتخلص الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

هناك خط واضح يفرق ويفصل ما بين جورج دبليو بوش والمحافظين الجدد،  
حيث أن رؤية كلا منهما وتوجهاته نحو القضايا الثلاث موضوع الدراسة أظهرت  
لا تعبر عن اتفاق كامل في مواقف الطرفين منها.

في الختام تضمن الفصل الثالث مجموعة من الاستنتاجات وتوجيه دعوة مفتوحة  
للزملاء الباحثين بهدف توسيع الدراسة وتعميق الفهم للخطاب السياسي الأمريكي  
الرسمي من نواحي عدة لا زالت تعاني من شح وندرة البحث والدراسة.

## الفصل الأول :

المقدمة:

منذ انتهاء الحرب الباردة في تسعينيات القرن العشرين والولايات المتحدة الأمريكية تتربع على عرش عالم أحادي القطبية لم تنافسها فيه أي من الدول خلال العقد المنصرم. هذا الموقع المتصدر للولايات المتحدة بلا منازع، جعلها تلعب الدور الأكبر في رسم الوجه السياسي للعالم بأسره بالطريقة المتسقة مع سياساتها والتي ترعى مصالحها. ومن منطلق القوة المطلقة كان للولايات المتحدة الأمريكية اليد الطولى التي تمكنها من التدخل في شؤون الدول كافة بلا استثناء بما يتلاءم وسياساتها ويتمشى وسطوة تفوقها العسكري والاقتصادي. وفي هذا الخضم، لم يكن الشرق الأوسط، بالرغم من بعده الجغرافي، عن الولايات المتحدة بمعزل عن التأثير المباشر وغير المباشر بسياساتها الخارجية التي تمحورت حول العديد من القضايا الجوهرية في هذه المنطقة.

وعلى الصعيد الإنساني فقد حملت الولايات المتحدة الأمريكية مشعل الديمقراطية والحرية والعدالة بهدف نشر "المبادئ الأمريكية"<sup>1</sup> التي تملئها عليها مسؤولياتها الكونية كقوة عظمى بلا منازع. وانطلقت تعمل على نشر هذه القيم في العالم العربي والإسلامي، والذي يعد

---

<sup>1</sup>Thomas Donnelly, Rebuilding Americas Defenses: Strategy, Forces and Resources for a New Century (Washington: A report of the Project of New American Century, 2000) on: <http://www.scribd.com/doc/9651/Rebuilding-Americas-Defenses-PNAC> Accessed July 20<sup>th</sup> 2014.



الشرق الأوسط مركزه. وارتكزت في ذلك على كون دول الشرق الأوسط العربية والمسلمة تفتقر لمقومات الديمقراطية والحرية ، وبالتالي فان "الواجب الأمريكي" يتطلب التدخل لنشرها ما بين شعوب هذه المنطقة بهدف الحفاظ على "السلم والأمن" .<sup>2</sup> غير أن هذه التدخلات تذبذبت دوما بما يتوافق ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية مع الأنظمة الحاكمة في هذه المنطقة ، ولم تكن هذه التدخلات في أي حال من الأحوال تتماشى مع إرادة الشعوب المتعطشة للحرية والديمقراطية والعيش الكريم.

فما انفكت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تكيل بمكيالين، فتارة تدعم الديمقراطية، وتشجعها ، وتدعم المنظمات الأهلية العاملة في مشاريع تحفز الحراك الاجتماعي الداعي إلى التغيير. وتارة أخرى تغض الطرف عن انتهاكات النظم الحاكمة للحفاظ على مصالحها المتبادلة والتي ترعاها هذه النظم.

لطالما تمتع الشرق الأوسط بأهمية للولايات المتحدة الأمريكية بحكم الموقع الجغرافي وأهمية المحافظة على التدفق السلس والمستمر للبترول من الشرق الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية. كما أن وجود دولة إسرائيل والعلاقات الإستراتيجية التي تربط بين البلدين تصوغ إلى حد كبير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو المنطقة من منطلق

---

<sup>2</sup> Donnelly, Rebuilding Americas Defenses on: <http://www.scribd.com/doc/9651/Rebuilding-Americas-Defenses-PNAC> Accessed July 20<sup>th</sup> 2014.

القاعدة الذهبية المرتكزة على ضمان أمن إسرائيل واستمرارها وازدهارها بغض النظر من يدبر سدة الحكم في الدولة العظمى حيث صرح بوش بكل وضوح بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستستخدم القوة لحماية إسرائيل<sup>3</sup>. والعمل الدؤوب على استمرار الجهود الرامية لدعم وترويج تطبيع علاقات إسرائيل مع الدول العربية والإسلامية وجعلها مثالا ديمقراطيا يحتذى به في منطقة الشرق الأوسط. وفي هذا السياق دأبت الولايات المتحدة على دعم إسرائيل بغض النظر عن الظلم الذي يتعرض له الفلسطينين واستمرار الاحتلال وتملص إسرائيل من مسؤولياتها. ومما ذكر أعلاه، يمكن الجزم بأن الولايات المتحدة تلعب إلى يومنا هذا الدور الأبرز، إن لم يكن الأوحد، فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي بالرغم من محاولات أطراف أخرى كالإتحاد الأوروبي وغيرها من اللاعبين الدوليين المبادرة إلى القيام بدور في محاولة حل الصراع وفكفكة عناصره المعقدة وقضاياها الشائكة.

وبما أن الخطاب السياسي يعد ذراع الاتصال للسياسيين ولسان حالهم ، فإن دراسة الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش خلال فترتيه الرئاسيتين من العام 2001 إلى العام 2009، تعد مفصلية في فهم رؤية الولايات المتحدة لأطراف الصراع ومواقعهم في سياستها الخارجية . لاسيما وأن ولايتي الرئيس جورج دبليو جورج دبليو

---

<sup>3</sup> Patrik Tyler, A World of Trouble: The White House and the Middle East From the Cold War to the War on Terror (New York: Farrar, Straus and Giroux, 2009), 529.

بوش كانتا حافظتين بالكثير من الأحداث الـملتبهة والتغييرات الدراماتيكية على الصعيدين الداخلي والخارجي للولايات المتحدة الأمريكية.

يربط الكثيرون ما بين الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش وبين المحافظين الجدد، الذين برزوا في مناصب هامة ومفصلية في إدارته بين عامي 2001 و 2009.<sup>4</sup> حيث احتل عدد كبير من الشخصيات المحسوبة على المحافظين الجدد مناصب بارزة ومؤثرة في صناعة القرار، إن لم تكن هي صناعة القرار بالأساس، في إدارته والمعروفين بأجندتهم المحافظة مما أدى إلى الربط الملتبس في كثير من المواضع ما بين الجانبين وتصويرهما كأنهما وجهين لعملة واحدة في كثير من الأحيان . ومن أهم رموز إدارة الرئيس جورج دبليو بوش والذين كانوا يحسبون على المحافظين الجدد، نائب الرئيس ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد وريتشارد بيرل أو دوجلاس فيث وغيرهم. لكن من الجدير الإشارة إليه أنه لم يصف أي منهم نفسه بالمحافظ الجديد في أي من أدبياته على الإطلاق، ولم يتطرق لكونه محافظا جديدا، أو حتى الإشارة إلى فكر وتوجه المحافظين الجدد السياسي والأيديولوجي في أي موضع تحدث به بشكل رسمي.

---

4 Joshua Micah Marshall, "Remaking the World: Bush and the Neoconservatives," *Foreign Affairs*, Vol. 82, No. 6 (November/Decemebr 2003) on: <http://www.foreignaffairs.com/articles/59380/joshua-micah-marshall/remaking-the-world-bush-and-the-neoconservative> Accessed July 20, 2014.

وتوجه إلى المحافظين الجدد اتهامات بشكل مستمر و على الصعيدين الداخلي الأمريكي و الخارجي، خاصة في العالمين العربي والإسلامي، بالمسئولية عن المشروعات التوسعية التي انخرطت فيها الإدارة الأمريكية في العالم في ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، كما حدث في أفغانستان عام 2001، والعراق عام 2003، من منطلق أيديولوجي ينبع من رؤية هذا التيار للسياسة الخارجية الأمريكية، ولدور الولايات المتحدة على الساحة الدولية.

وستحاول هذه الدراسة التعرف على مدى التوافق بين سياسة الرئيس جورج دبليو بوش ، خاصة فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وبين رؤية المحافظين الجدد الفكرية التي تبلورت خلال فترتي رئاسته، وذلك من خلال تحليل عينة منتقاة من الخطاب الرئاسي للرئيس جورج دبليو بوش.

وللوصول إلى ذلك، سيتم تتبع التطور التاريخي لفكر المحافظين الجدد، خاصة وأن تطور رؤيتهم للمجتمع الأمريكي ولدور الولايات المتحدة على الساحة الدولية قد مر بمراحل مختلفة، بل وشهد تواجدهم على الساحة الفكرية الأمريكية فترات متعاقبة من الازدهار والاندثار إلى أن عادوا للظهور مرة أخرى بقوة على مسرح السياسة الأمريكية خلال عهد الرئيس جورج دبليو بوش.

كما سيتضمن البحث أيضاً دراسة للرؤية التي طرحها الرئيس جورج دبليو بوش قبل توليه مهامه كرئيس للولايات المتحدة في حين كان مرشحاً عن الحزب الجمهوري، ومدى توافقها مع السياسة الفعلية التي تم تنفيذها بعد انتخابه، وموقع المحافظين الجدد من هذا الأمر، من منظور انعكاس رؤيتهم الأيديولوجية -إن وجدت- على الخطاب السياسي للرئيس جورج دبليو بوش.

### الإطار المفاهيمي:

ينظر إلى الخطاب Discourse بصفة عامة باعتباره منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع الاجتماعي.<sup>5</sup> وحتى لا يأتي الخطاب مجرداً أو بمعزل عن الواقع، لا بد أن يتضمن في سياقه ربطاً بين هذه المفاهيم أو المقولات النظرية وبين الحقائق المتجسدة على أرض الواقع والتي ترتبط بدورها ارتباطاً وثيقاً بالواقع الاجتماعي. وفي تعريف الخطاب السياسي يرى ميشيل فوكو بأنه "مصطلح لساني، يتميز عن نص وكلام وكتابة وغيرها بشكله لكل إنتاج ذهني، سواء كان نثراً أو شعراً، منطوقاً أو مكتوباً، ذاتياً أو مؤسسياً.. وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية، فهو ليس ناتجاً

<sup>5</sup> عبد العليم محمد، الخطاب الساداتي: تحليل الخطاب الأيديولوجي للخطاب الساداتي (القاهرة: كتاب الأهالي، 1990)، 26.

بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل معناها أو يحيل عليها، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما.<sup>6</sup>

ينظر البعض، على غرار Sinclair<sup>7</sup>، إلى الخطاب باعتباره النص المنطوق spoken-text ويعتبرونه أمرا متمایزا عن النص المكتوب written-text، كما يعتقد Halliday<sup>8</sup> أن تحليل الخطاب يختلف عن تحليل النص text analysis ويبنى رأيه على التفرقة بين دراسة الإطار النظري المعبر عن الخطاب وبين الأداء الفعلي للممارسة اللغوية.

إلا أن واقع الحال يثبت أن مصطلح الخطاب قد شهد تطورا خلال العقود الماضية بحيث أضحى يعبر عن أي نص سواء كان منطوقا أو مكتوبا أو مسموعا أو مرئيا، ويتبنى هذا الرأي Wetherell<sup>9</sup> و Potter، أخذا في الاعتبار أن التطور التكنولوجي الحالي أسفر عن سهولة في إسترجاع النص في صورته المختلفة بل وتحويله من صورة إلى أخرى. إذ يمكن على سبيل المثال متابعة إلقاء الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش لأحد خطابه على مواقع التواصل الإجتماعي مثل You Tube بصورة مرئية، مع متابعة النص المكتوب في الوقت ذاته.

---

<sup>6</sup> ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ترجمة: محمد سبيلا (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، 1984)، 4.

<sup>7</sup> John Sinclair, "Priorities in Discourse Analysis" in *Advances in Spoken Discourse Analysis*, ed., Malcolm Coulthard (London: Routledge, 1992), 79-88.

<sup>8</sup> Michael Halliday and Ruqayia Hasan, *Language, Context, and Text: Aspects of Language in a Social-Semiotic Perspective* (Oxford University Press, 1991), 24.

<sup>9</sup> Jonathan Potter and Margret Wetherell, *Discourse and Social Psychology: Beyond Altitudes and Behaviour* (London: SAGE, 2005), 1.

وفيما يتعلق بالخطاب السياسي Political Discourse فيمكن النظر إليه كما ذكر Van Dijk باعتباره المنتج الخطابى الصادر عن السياسيين المحترفين مثل رؤساء الدول ورؤساء الوزارات والوزراء وأعضاء البرلمان والأحزاب السياسية ويطلق عليهم Van Dijk الفاعلين Actors.<sup>10</sup>

ويمكن التمييز بين السياسيين المحترفين وغيرهم بأنهم الذين يتقاضون مقابل ما ديا أو راتبا للقيام بهذا النوع من النشاط السياسي أو يتم انتخابهم أو تعيينهم لهذا الغرض.<sup>11</sup> وبصورة أخرى، يعبر Schaffner عن ذلك بقوله أن السياسيين لا يلقون خطاباتهم كأفراد، وإنما كممثلين للأحزاب السياسية أو الحكومات أو الدول.<sup>12</sup>

ويعتبر التعريف السابق تعريفا بسيطا وعمليا، على عكس غيره من التعريفات المغرقة في الإسقاطات النظرية، فضلا عن أنه يحصر الخطاب في إطاره السياسي بما يميزه عن غيره من أنواع الخطاب الأخرى كالخطاب القانوني أو الإجتماعي أو الطبى أو الإعلامى أو غيره.

---

<sup>10</sup> Teun Van Dijk, "What is Political Discourse Analysis?", 12. <http://www.discourses.org/OldArticles/What%20is%20Political%20Discourse%20Analysis.pdf> accessed January 15, 2014.

<sup>11</sup> Van Dijk, What is Political Discourse Analysis, 13.

<sup>12</sup> Christina Schaffner, "Editorial Political Speeches and Discourse Analysis," *Current Issues in Language and Society*, Vol. 3, No. 3 (1996): 201-204.

ورغم أن السياسيين المحترفين أصحاب الخطاب السياسي يعتبرون أحد الفاعلين الرئيسيين في مختلف الجوانب والتفاعلات المرتبطة بالخطاب السياسي، إلا أنهم ليسوا الفاعل الوحيد. ويمكن توضيح ذلك من خلال الإشارة إلى أن عملية الخطاب في حد ذاتها لا تختلف في جوهرها وطبيعتها عن عملية التواصل Communication فالخطاب ليس إلا حدث تواصلية Communicative event تتضمن عناصره كما ينظر Holsti و Carney عناصر عملية التواصل الثلاثة المختلفة التي تشمل المرسل Sender والمستقبل Recipient أو Audience والرسالة محل التواصل Message.<sup>13</sup>

ويطلق على عملية تحليل الخطاب الصادر عن السياسيين أو الذي يتضمن موضوعا أو قضية سياسية Politics بكل ما تشمله هذه الكلمة من معان تحليل الخطاب السياسي

.Political Discourse Analysis

و يمكن النظر إلى الخطاب السياسي كمعبر عن منظومة القيم Values التي يروج لها أو يتبناها صاحب الخطاب السياسي بالإضافة إلى الأيديولوجية التي يتبناها ملقي هذا الخطاب. ورغم أن مصطلح الأيديولوجية يرجع في تاريخه إلى القرن الثامن عشر حين صكه الفيلسوف الفرنسي De Tracy إلا أنه ما زال يكتنفه الغموض والجدل. وقد نظر

---

<sup>13</sup> Thomas. F. Carney, *Content Analysis: A Technique for Systematic Inference from Communications* (Winnipeg: University of Manitoba Press, 1972), 34; Ole R. Holsti, *Content Analysis for the Social Sciences and Humanities* (Reading, MA: Addison Wesley, 1969), 1.



De Tracy إلى الأيديولوجية كمعبر عن الكيفية التي نتحدث بها ونفكر ونجادل من خلالها، إلا أن النظرة الحالية للمفهوم تتبع من إعتبارها منظومة للمعتقدات والقيم تقع في صميم رؤية الفرد للعالم وتحكم تفسيره للأحداث، كما تشكل أيضا منظومة للرقابة على كافة الممارسات الإجتماعية للفرد. ويرى Van Dijk أن الخطاب يلعب دوراً رئيسياً في التعبير عن الأيديولوجية بل وإعادة إنتاجها.<sup>14</sup>

وتستهدف عملية تحليل الخطاب السياسي البحث عن الحقائق الضمنية وغير الصريحة الواردة في الخطاب، دون أن يعني ذلك أنها جاءت نصاً في الخطاب السياسي، وكأن هناك تعمداً لإخفاء هذه الحقائق، باعتبارها كما ذكر Van Dijk تعبر عن حقيقة علاقات القوة داخل المجتمع وواقعه التاريخي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، بحيث تؤدي عملية التحليل إلى إعادة تأطير Recontextualization للحقائق والمعاني الواردة صراحة في الخطاب، ولا يمكن القيام بذلك إلا بدراسة الظروف المحيطة ببناء أو إعداد أو إنتاج الخطاب السياسي من حيث المشاركين في إعداده أو صياغته أو إلقاءه Participants وتاريخ الإلقاء Time ومكان الإلقاء Place وطبيعة الحدث الذي تم خلاله إلقاء الخطاب Encounters أو Events.<sup>15</sup>

---

<sup>14</sup>Tuen Van Dijk, "Ideology and Discourse: A Multidisciplinary Approach", 5-6, 88 on: <http://www.discourses.org/UnpublishedArticles/Ideology%20and%20discourse.pdf> accessed January 15, 2014.

<sup>15</sup> Van Dijk, What is Political Discourse Analysis, 14.

ويرى Wilson أن الهدف من عملية تحليل الخطاب السياسي هو البحث عن الوسائل التي يمكن من خلالها التلاعب بالخيارات اللغوية داخل النص في سبيل تحقيق أثر سياسي معين.<sup>16</sup> كما يرى Chilton و Schaffner أن تركيز عملية تحليل الخطاب السياسي الأساسي هو تقديم رؤية نقدية للاستخدام الإستراتيجي لمفاهيم ومصطلحات سياسية وردت في الخطاب وتستهدف تحقيق تأثير سياسي معين.<sup>17</sup> وهو أمر عبر عنه أيضا Van Dijk باعتباره يستهدف البحث عن ظروف إنتاج أو بناء الخطاب السياسي من خلال الإجابة على الأسئلة المتعلقة بمن Who (منتج أو ملقي الخطاب) و متى When (تاريخ إلقاءه) و أين Where (مكان الإلقاء) وكيف How.<sup>18</sup>

وتأسيساً على ما سبق، يمكن القول أن هناك مستويين رئيسيين لعملية التحليل الأول: تحليل النص Text والثاني: تحليل السياق Context. ويطلق على المستوى الأول الجزئي<sup>19</sup> Micro وينصب في الأساس على تحليل اللغة التي صيغ بها النص والمفردات المستخدمة وكيفية بدء وإنهاء الجمل والانتقال من موضوع إلى آخر داخل النص وكلها

---

<sup>16</sup> John Wilson, "Political Discourse," in *The Handbook of Discourse Analysis*, eds., Deborah Schiffrin, Deborah Tannen and Heidi E. Hamilton (Blackwell Publishing, 2003), 398. 398-416.

<sup>17</sup> Paul Chilton and Christina Schaffner, "Discourse and Politics," in *Discourse as Social Interaction*, ed., Tuen Van Dijk (London: SAGE, 1997), 210. 206-230.

<sup>18</sup> Van Dijk, What is Political Discourse Analysis, 14-15.

<sup>19</sup> Tuen Van Dijk, "Principles of Critical Discourse Analysis," *Discourse and Society*, Vol. 4, No. 2 (1993): 251.

عناصر تتدرج تحت مناهج التحليل اللغوي للخطاب أو ال لسانيات Linguistics ويختص بدراستها اللغويون. وتجدر الإشارة إلى أن العلوم المرتبطة بدراسة اللغة قد بدأت من خلال دراسات عالم اللغويات الفرنسي De Saussure في بداية القرن العشرين، إلا أن التعامل معها باعتبارها حقلاً رئيسياً من حقول العلوم الإجتماعية لم يبدأ إلا في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي تحت تأثير عالم اللغويات الأمريكي الشهير Noam Chomsky.<sup>20</sup> وقد أثرت الأفكار التي جاء بها Chomsky في العديد من الحقول الإجتماعية، خاصة في مجالات الإعلام والصحافة وعلوم الاتصال. وكمثال على التحليل اللغوي للخطاب، أشار الكاتب الصحفي البريطاني Robert Fisk في هذا الشأن إلى تأثير ما أسماه Chomsky "العنصر البارز Foregrounded Element"، ويقصد به استخدام الكلمات الواردة في النص بترتيب معين بحيث يؤدي إلى تغيير في المعنى المقصود من النص، وكيف يمكن استخدام هذا التكنيك لتوصيل رسالة معينة من خلال الخبر الصحفي.<sup>21</sup>

بينما يطلق على المستوى الثاني المستوى الكلي<sup>22</sup> Macro ويستهدف هذا المستوى التعبير عن الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يتناوله الخطاب السياسي. ويخرج التحليل الجزئي للخطاب السياسي من خلال المناهج اللغوية عن إطار هذا البحث، مع

<sup>20</sup> عبد العليم، الخطاب الساداتي، 55.

<sup>21</sup> Robert Fisk, *The Age of the Warrior: Selected Writings* (London: Fourth Estate, 2008), 96-97.

<sup>22</sup> Van Dijk, *Principles of Critical Discourse Analysis*, 257.

الإقرار أن التحليل الدقيق للخطاب السياسي يستلزم تكاملاً بين مستويي التحليل المشار إليهما، بحيث لا يأتي النص متجرداً أو معزولاً عن سياقه التاريخي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفيلسوف الفرنسي Foucault قام بدراسة الخطاب السياسي من منظور واسع مرتبط أساساً بالتطور التاريخي للخطاب السياسي والقوة وللممارسات اللغوية في مجتمع ما، وهو أمر يتجاوز نطاق هذا البحث.

وبناء على طبيعة الخطاب السياسي نفسه باعتباره يستهدف في نهاية الأمر توصيل رسالة معينة إلى جمهور معين، يمكن القول أن نجاح الخطاب السياسي في تحقيق الهدف منه يستلزم النجاح بصورة كلية أو جزئية في توجيه طريقة تفكير المستمع أو المتلقي كما ذكر Van Dijk أو النجاح في التحكم في ذهن المتلقي بطريقة يمكن من خلالها تحقيق السيطرة عليه.

ويمكن لغرض هذا البحث الربط بين الإطار النظري السابق عرضه وموضوع البحث من خلال التعريف التالي للخطاب السياسي:

يستهدف البحث تحليل الخطاب السياسي الصادر عن الرئيس الأمريكي الثالث والأربعين جورج دبليو بوش من خلال إظهار مجموعة القيم والمفاهيم التي وردت في خطابه وما

تعتبر عنه من حقيقة علاقات القوة في إطار عدد من القضايا التي عبر عنها اتصالاً بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وذلك من خلال استخدام تحليل المضمون مع الدمج بين وسائل التحليل الكمي والكيفي. وفي هذا السياق بالإمكان توضيح مصطلح تحليل المضمون بأنه أي إجراء يستخدم بشكل ممنهج بهدف تحديد وتصنيف وتسجيل مفاهيم مختارة من وسائل الإتصال المكتوبة أو المنطوقة.

وتتبع أهمية دراسة الخطاب السياسي للرؤساء الأمريكيين من الدور الهام الذي يضطلع به الرئيس الأمريكي في مجال السياسة الخارجية. وقد مرت سلطات الرئيس الأمريكي في مواجهة باقي أفرع السلطة الأمريكية وخاصة الكونجرس بالعديد من التطور. ودون الدخول في تفاصيل هذا التطور، يمكن القول إجمالاً أن الولايات المتحدة الأمريكية انتقلت من مرحلة أطلق عليها Woodrow Wilson حكومة الكونجرس في القرن التاسع عشر إلى مرحلة أخرى شهدت توسعاً في السلطات الممنوحة للرئيس الأمريكي ابتداء من عهد الرئيس الأمريكي Roosevelt مروراً بغيره من الرؤساء، بحيث أدى ذلك إلى ميل التركيبة القومية الأمريكية بعيداً عن الحكومة المتمركزة حول الكونجرس في اتجاه الحكومة المتمركزة حول رئيس الجمهورية<sup>23</sup>.

---

<sup>23</sup> ثيودور لووي و بنيامين جينسبرج، الحكومة الأمريكية: الحرية والسلطة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2006)، 279-283.

ويتمتع الرئيس الأمريكي بدور بالغ الأهمية سواء فيما يتعلق برسم السياسة الخارجية وتحديدها وأيضاً تنفيذها واقعياً على النحو الذي جعل سلطته في هذا المجال تتفوق وتتميز عن سلطته في المجال الداخلي.<sup>24</sup>

أما فيما يتعلق بخطابات الرئيس فإن واقع الحال يؤكد أن الرئيس الأمريكي كغيره من رؤساء وقادة العالم لا يقوم هو شخصياً بكتابة خطابه بصورة فعلية، بل يلجأ في ذلك إلى مجموعة من المساعدين الذين يطلق عليهم كتاب الخطابات Speechwriters وأهمهم هو مساعد الرئيس لكتابة خطابه Assistant to the President for Speechwriting ومساعدوه Co-Speechwriters. وفي هذا السياق يطفو سؤال إلى السطح فيما إذا كان الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي يأتي في جوهره معبراً عن أفكار الرئيس الخالصة أم إنها أفكار مساعديه التي بثوها في خطاباتهم للرئيس أو كونها مزيجاً منهما؟

تعد الأفكار التي ترد في خطابات الرئيس ليست إلا أفكاره التي أوصلها لمساعديه، أو وافق عليها وأقرأها فعلاً كما وردت في النص الخطابي الذي أعده مساعدوه. إلا أن الأفكار التي ترد في خطابات الرئيس الأمريكي قد تختلف في قوة تعبيرها أو قدرتها على إقناع مستقبلتي الرسالة باختلاف كاتب الخطاب، وهنا يأتي الدور الذي تلعبه هذه الفئة من

---

<sup>24</sup> حازم صادق، سلطة رئيس الدولة بين النظامين البرلماني والرئاسي: دراسة مقارنة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012)، 346.

المساعدين من حيث الخلفيات التي جاؤوا منها والأيدولوجيات التي يتبنوها وبالتالي موافقهم من القضايا المختلفة التي يتناولها الرئيس في خطابه سواء على المستوى الأمريكي الداخلي أو فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية.

وفيما يتعلق بالرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش فقد كان لديه خلال فترتي رئاسته شخصيتان رئيسيتان أوكل إليهما كتابة خطابه سواء بصورة مباشرة أو من خلال

مساعدتهم Co-Speechwriters وهم Michael Gerson<sup>25</sup> و William McGurn<sup>26</sup>.

و إذا ما بحثنا في خلفية كاتبى خطابات الرئيس جورج دبليو بوش نجد بأنهما كانا يشتركان معه في نفس الميول الأيديولوجية. وتكفي نظرة سريعة على التاريخ الوظيفي لكل منهما للتأكد من هذه الحقيقة. فالأول عمل لفترة في مؤسسة التراث Heritage Foundation، وهي مؤسسة تشتهر بتبنيها للسياسات المحافظة سواء على صعيد السياسات الداخلية أو على المستوى الخارجي، كما أنه يتبع الكنيسة الإنجيلية Evangelical. فيما عمل الثاني رئيساً لأحد مكاتب الدورية المحافظة الشهيرة National Review فضلاً عن أنه عمل كبيراً لمحرري الـ *Wall Street Journal* قبل أن يلتحق مباشرة بالفريق الرئاسي الأمريكي، وهي جريدة تعرف باتجاهاتها المحافظة.

<sup>25</sup> Michael Gerson, "Opinion Writer," *The Washington Post Company* (2014) on: <http://www.washingtonpost.com/wp-srv/opinions/biographies/michael-gerson.html> accessed February 4, 2014.

<sup>26</sup> William McGurn, "Columnist," *The Wall Street Journal* on: <http://topics.wsj.com/person/M/william-mcgurn/5470#> accessed February 4, 2014.

وقبل أن نختم هذا الجزء، تجدر بنا الإشارة إلى ملاحظتين:

أولاً: أنه من الواضح أن كاتبتي الخطابات خلال فترتي ولاية الرئيس جورج دبليو بوش كان لهما تأثيراً واضحاً يتجاوز ما كان لسابقيهما من تأثير في صياغة الخطاب الرئاسي الأمريكي، وهي ملاحظة عبر عنها الكاتب الأمريكي Ramesh Ponnuro في مقاله الذي نشره في دورية National Review بعد أن ترك Gerson موقعه في البيت الأبيض.<sup>27</sup> ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا إذا كان هناك توافقاً تاماً بين الرئيس وكاتبتي خطباته، بحيث يلعب الأخير دوراً رئيسياً في صياغة توجهات الرئيس السياسية والأيدولوجية.

ثانياً: أن الدور الذي يلعبه مساعد(و) كاتب الخطابات Co-Speechwriter في صياغة مشروعات الخطابات قد يتجاوز الدور الذي يقوم به كاتب الخطاب نفسه. ويكفي للدلالة على هذا أن مصطلح "محور الشر Axis of Evil" الذي استخدمه الرئيس جورج دبليو بوش ونسبت صياغته إلى Gerson تمت صياغته في الأساس من أحد مساعدي Gerson في صورة "محور الكراهية Axis of Hatred" ثم تم استخدام كلمة Evil بدلاً من Hatred.<sup>28</sup>

<sup>27</sup> Ramesh Ponnuro, "Gerson's World: The President's Chief Speechwriter Turns Columnist," *The National Review*, No. July 30, (2007): 35-37.

<sup>28</sup> Julian Borger, "How I Created Axis of Evil," *The Gaurdian* (Tuesday 28 January 2003) on: <http://www.theguardian.com/world/2003/jan/28/usa.iran>  
Accessed on July 20<sup>th</sup>.



## الدراسات السابقة:

لعل من أهم الدراسات التي تناولت تحليل الخطاب السياسي هي الدراسة التي أعدها عبد العليم محمد بعنوان الخطاب الساداتي: تحليل الحقل الأيديولوجي للخطاب الساداتي. حيث يتطرق الباحث لدراسة الخطاب الساداتي للفترة الزمنية ما بين 1970-1981. ويقترح تعريفاً للخطاب الساداتي على وجه الخصوص واصفاً إياه بأنه مجموعة المفاهيم والمقترحات النظرية والمقولات والأفكار الأساسية التي نادى بها الرئيس المصري أنور السادات، وكيف مهد لها في فترة حرجة جداً امتازت بالتناقضات السياسية والاجتماعية على الساحة المصرية.<sup>29</sup>

ويصل الباحث إلى مراده من تحليل الخطاب الساداتي بعد أن يحبك إطاراً نظرياً شاملاً لكل ما يحيط بمفهوم الخطاب السياسي. كما ويفرق الباحث بتفصيل أكاديمي مميز ما بين أشكال وآليات دراسة وتحليل الخطاب السياسي ويضعها ضمن مجموعتين رئيسيتين: إحداهما تتناول المعالجة الداخلية أو الذاتية للخطاب، بهدف فهمه لغوياً وتحليل مضمونه. ويتم ذلك من خلال استخدام طرق التحليل الكمية أو الكيفية بالإضافة إلى التطرق للمادة اللغوية المستخدمة في صلب الخطاب نفسه.

---

<sup>29</sup>عبد العليم، الخطاب الساداتي، 209.

أما المجموعة الثانية: فهي التي تعمل على معالجة الخطاب كوحدة من كل لا يمكن فصلها عن محيطها عند محاولة فهمها ولا بد من ربط الخطاب بكافة المتغيرات المحيطة به وفهم تفاعلاتها الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية ومدى انعكاسها في الخطاب، ومدى تأثير الخطاب وتأثيره بها.

وبعد الانتهاء من الإطار النظري والمفاهيمي يقوم الباحث بتناول أهم خطابات للرئيس الراحل السادات في منقطات تاريخية حرجة كخطابه أمام الكنيست الإسرائيلي بعد توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ويحلله بشكل كمي حيث يعد الكلمات المستخدمة فيه ويحلل دلالاتها. بالإضافة إلى بعض من خطابه المتعلقة بالاقتصاد وقضايا الشأن الداخلي المصري. وهناك قام الباحث بتحليل الخطابات باستخدام التحليل الكمي ومن ثم تحليل المضمون. كما عمل عبد العليم أيضا على ربط خطابات السادات برده فعل الشارع المصري آنذاك وتفسير الخطاب الساداتي فيه. ومن المهم الإشارة إلى أن الباحث ينتقد بشدة قلة اهتمام الباحثين العرب بدراسة الخطاب السياسي بشكل عام وتحويره واستخدامه لمجرد مادة للنكات والسخرية على حد تعبيره.

في دراسته بعنوان "بيان التنحي وذاكرة الهزيمة"<sup>30</sup> يعمل عماد عبد اللطيف على تحليل خطاب الرئيس المصري جمال عبد الناصر والذي أعلن فيه تنحيه عن منصبه كرئيس للجمهورية إثر هزيمة 1967. يتعمق الباحث في تحليل هذا الخطاب من الناحية البلاغية من حيث إستخدام المصطلحات والضمائر والكلمات في نص الخطاب ، محاججا بأن الكيفية التي تم بها إخراج الخطاب للشعب المصري في ذلك الوقت ومع تلك التغيرات الحرجة كانت له ا مردوداً إيجابياً تجلى بخروج جماهير غفيرة من المصريين تطالب الرئيس بالعدول عن قرار التنحي.

ويستطرد عبد اللطيف بتعريف الخطاب كونه "حدث" بحد ذاته، له عناصر ومكونات وليس مجرد كلمات تتراص لتقال كيفما كان. فيصف بيان التنحي بكونه حدثاً خطابياً أو ما يصطلح عليه بـ Discursive Event. ويشدد على أهمية أخذ كافة الأبعاد المحيطة بالخطاب عند تحليله بهدف وضعه في السياق الملائم لفهمه وتحليل "العلاقات الشائكة ما بين النص والمجتمع" . ويقسم الباحث مراحل فهمه وتحليله للخطاب إلى ثلاثة وهي: ما قبل إعداد الخطاب والمسودات المختلفة وصولاً إلى النسخة النهائية لنص البيان، ثم إلقاء البيان وفهم الظروف المحيطة للحظة تلقي الجمهور والعالم لبيان التنحي ومن ثم مرحلة ما بعد إلقاء البيان وصداه في الشارع والتداعيات التي بنيت عليه.

---

<sup>30</sup> Emad Abdel Latif, "Nasser's Resignation Speech and the Memory of Defeat," *Journal of Comparative politics*, No. 30 (2010), 146-175.

ويدخل الباحث بتفصيل ما أُصطلح عليه بالكاتب الخفي و الكتابة الخفية. حيث يرى أن الكاتب الخفي هو الشخص أو مجموعة الأشخاص اللذين يعملون على صياغة الخطاب والبيانات للسياسيين من رؤساء دول ووزراء وغيرهم. أما الكتابة الخفية فهي النصوص التي ينتجها أولئك ليتطلع عليها السياسيون ويبدون ملاحظاتهم بهدف الوصول إلى نص تتم الموافقة على شكله النهائي قبل بثه لجمهور المتلقين. وفي حالته الدراسية كان محمد حسنين هيكل هو الكاتب الخفي الذي يجزم بأنه شكل وعي الشارع المصري لا بل والعربي بكتابه لخطابات جمال عبد الناصر وكثير من خطابات السادات. ويرى الباحث أن الكاتب الخفي هو ركيزة أساسية لا بد من فهمها عند تحليل الخطاب، لأن الأيديولوجية التي ينطلق منها هذا الكاتب تؤثر في صلب الخطاب من كافة جوانبه. ومن ثم يبحر في تحليل نص الخطاب نفسه مدققاً بكل مصطلح تم انتقاؤه والسبب لذلك فمثلاً، لماذا استخدمت كلمة النكسة لا الهزيمة، كلمة مسؤولية دون ال — التعريف، كلمة التحدي والضمان نحن وأنا... الخ من مصطلحات الخطاب الشهير بحذافيرها. ويختتم الباحث دراسته بمحاولة لفهم التناغم ما بين بلاغة الهزيمة ولغة الجسد لعبد الناصر إبان إلقاء الخطاب واللذان تناغمتا بطريقة أنتجت رد فعل ايجابي لدى الجماهير المتلقية التي لم تخرج ساخطة على عبد الناصر بل راجية إياه العدول عن قراره بالتحدي.

أما سهام القحطاني في كتابها بعنوان العذراء والرب: قراءة في الخطاب السياسي الأمريكي،<sup>31</sup> تطرقت بشكل تفصيلي إلى الهوية الجمعية الأمريكية ومكوناتها معتبرة هذه الهوية هي أساس صياغة الخطاب السياسي سواء الموجه إلى الداخل الأمريكي أو على صعيد علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالدول الأخرى. وتعطي الباحثة وزناً كبيراً للدين كمحرك رئيسي فاعل في صياغة الهوية الأمريكية وبالتالي انعكاسه على الخطاب السياسي الأمريكي. وتستشهد بخطابات الرؤساء الأمريكيين منذ قيام الولايات المتحدة الأمريكية إلى عهد جورج دبليو بوش وتصفهم "بالتدين". كما وتدلل على ذلك بسرد إحصائيات تدعم وجهة نظرها من حيث عدد القنوات الدينية واستطلاعات الرأي التي تبين عدد "المتدينين في الولايات المتحدة الأمريكية".

تركز الباحثة بشكل كبير على العلاقة العضوية ما بين الولايات المتحدة الأمريكية ودولة إسرائيل منذ نشأتها وانعكاس ذلك على الخطاب السياسي. لكنها تعزو هذه العلاقة الحميمة على حد تعبيرها إلى الهوية الدينية التي تجعل العلاقة بين الدولتين هي علاقة "مصيرية". وترى قحطاني بأن هذه العلاقة إنعكست بشكل ثابت ومتكرر باستمرار في الخطاب السياسي الأمريكي بحيث تم "إشباع الوعي الأمريكي بها" وبالتالي فإنها تعمقت وظهرت

---

<sup>31</sup> سهام القحطاني، العذراء والرب: قراءة في الخطاب السياسي الأمريكي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007).

بشكل فاعل ومؤثر في صناعة القرار في البيت الأبيض مستندة إلى دعم الرأي العام  
المشبع بأهمية وتجزؤ هذه العلاقة.

كما تطرقت الباحثة إلى سرد تاريخي مطول حول الولايات المتحدة الأمريكية دون  
التركيز على تحليل الخطاب بالشكل المطلوب، فلم يتعدى نقاشها لمفهوم الخطاب نصا  
وتحليلا سوى تضمين دراستها لاقتباسات من سياسيين أمريكيين ورجال دين خلال  
حقب مختلفة من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. كما كان لعمومية المباحث والتطرق  
إلى مواضيع مختلفة دون أي نوع من الإلتزام بأي نوع من التصنيف الزمني أو على  
أساس القضايا المتناولة في الدراسة، عاملا من عوامل تشتيت القارئ وعدم الوصول إلى  
المغزى المراد من وراء السرد المسهب.

في أطروحته للدكتوراه يقوم الباحث أندريز بيريزا لونسو بمحاولة فهم خطاب إدارة  
الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في ما أصطلح عليه بالحرب على الإرهاب.<sup>32</sup>  
ويحاول فهم ذلك من خلال استخدام فوكو كإطار نظري لفهم خطاب إدارة جورج دبليو  
بوش خلال حربها على الإرهاب. ففوكو كما يراه الباحث يقدم بديلا للماركسية والفئات  
التقليدية في فهم القوة والتاريخ والمجتمع ويعد أسلوبه تكميلياً للنظريات السابقة لعصره.

---

<sup>32</sup>Andres Perezalonso, *Truth Matters: An assessment of the Foucauldian Discourse Analysis Through the Case Study of Geroge W. Bush's Administration's War on Terrorism* (Newcastle University, February 2009).

لكن الباحث يدرك في بداية دراسته أن أسلوب فوكو في تحليل الخطاب وعلاقته بالقوة والتاريخ وامتلاك المعرفة وعلاقة كل من هذه المتغيرات بفهم الخطاب لم تكن كافية كإطار نظري يعطي الباحث الأدوات المطلوبة لفهم وتحليل الخطاب موضوع الدراسة. وبالتالي قام الباحث بتغيير كل مسار بحثه بحيث وظف خطاب الحرب على الإرهاب في إدارة جورج دبليو بوش كحالة دراسية لاختبار نظرية فوكو. واستند بذلك إلى نقاط رئيسية وهي: القوة والخطاب ومن ثم شبكات القوة والمجتمعات في الخطاب، مثاله في ذلك تجلّى في المحافظين الجدد واللوبي الإسرائيلي ومجموعات تأثير أخرى. ومن ثم إنتقل إلى محاولة فهم الحقيقة المنتجة كما أصطلح عليها الباحث في ما تعلق بالحقائق المنتقاة في الخطابات المتعلقة بالإرهاب. وأخيرا حاول فهم الممارسات كجزء من الخطاب فيما يخص الحرب على الإرهاب. وخلص الباحث إلى أن نظرية فوكو تخفق في فهم خطاب المحافظين الجدد على سبيل المثال وذلك لتقصيرها في فهم ما أطلق عليه الباحث "الكذب النبيل" في قلب الحقائق كما و أخفق في فهم تأثير مجموعات الضغط والمصالح والدين والجيوبولتكس والتحالفات وعوامل قوة أخرى تساهم في فهم العلاقات وبالتالي القدرة على فهم وتحليل الخطاب.

## إشكالية الدراسة:

تحاول الدراسة من خلال تحليلها للخطاب السياسي لجورج دبليو بوش فهم مدى إتساق خطابه السياسي مع فكر المحافظين الجدد في القضايا الثلاثة المختارة لتركيز البحث، وهي الحرب على الإرهاب، ونشر الديمقراطية، وإعادة إصلاح الأجهزة الأمنية من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. إلى أي مدى يعبر الخطاب السياسي الرسمي لجورج دبليو بوش عن إتساق -أن وجد- مع آراء وأفكار وأيديولوجية المحافظين الجدد في القضايا موضوع البحث؟
2. ما هي العوامل التي أدت إلى أحداث تغيير وفجوة ما بين رؤية الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش ما قبل وبعد انتخابه في ما يتعلق بالقضايا موضوع البحث؟
3. كيف انعكست آراء الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش المحافظة على خطابه السياسي؟

## فرضيات الدراسة:

تتطلب الدراسة من فرضية أن الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش لا يعكس انتماءاً فكرياً أو أيديولوجياً إلى المحافظين الجدد، رغم خروج بعض أفكار هذا



التيار إلى حيز التنفيذ خلال فترتي رئاسته. ورغم التحيز الواضح لإسرائيل خلال فترتي

رئاسة جورج دبليو بوش، إلا أنه لا بد من أخذ ما يلي في الاعتبار:

1- أن تحيز الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش نحو إسرائيل لا يعني في حد ذاته أنه ينتمي إلى المحافظين الجدد، وإنما يمكن إرجاعه إلى الدعم الأمريكي المستمر لإسرائيل منذ نشأتها في ضوء أهميتها الاستراتيجية لتحقيق المصالح الأمريكية. وهو أمر تعرض إلى التشكيك -كما سيعرض البحث- بعد انتهاء الحرب الباردة، كما تزامن أيضاً مع تراجع أفكار المحافظين الجدد على الساحة السياسية الأمريكية. وبالرغم من كون جورج دبليو بوش هو الرئيس الأمريكي الأول الذي نادى بشكل واضح وصريح ب إقامة دولة فلسطينية، إلا أن إدارته لم تتخذ خطوات عملية على أرض الواقع من شأنها أن تدعم هذا الطرح وتعمل على تحقيق هذه الرؤية.

2- أن وجود رموز لتيار المحافظين الجدد داخل الإدارة الأمريكية لا يعني إطلاقاً سيطرة هذا التيار على مفاصل صنع القرار الأمريكي خلال فترتي رئاسة بوش.

3- ضرورة إعطاء دور مركزي لأحداث الحادي عشر من سبتمبر حتى يمكن تبين التغيير الجذري الذي طرأ على سياسات بوش نحو الشرق الأوسط.

## منهجية الدراسة:

إستند البحث إلى دراسة وتحليل الخطاب الرئاسي الأمريكي في الفترتين الرئاسيتين لجورج دبليو بوش، والتي امتدت منذ انتخابه في يناير 2001 وحتى نهاية العام 2009 في ما يتعلق بثلاث قضايا رئيسية برزت في الخطاب السياسي الأمريكي نحو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وهي:

1 - الخطاب الرئاسي الأمريكي وإصلاح المؤسسات الأمنية الفلسطينية.

2 - الخطاب الرئاسي الأمريكي ونشر الديمقراطية.

3 - الخطاب الرئاسي الأمريكي والحرب على الإرهاب.

ولغرض البحث تم الاستناد إلى الخطابات الرئاسية الرسمية بالإضافة إلى تسجيلات المؤتمرات الصحفية والزيارات التي قام بها الرئيس جورج دبليو بوش لمنطقة للشرق الأوسط خلال فترة توليه الرئاسة الأمريكية. كما وتم تحليل التصريحات الصحفية الملقاة من قبل الرئيس في مناسبات مفصلية وحول أحداث تخص الشرق الأوسط. حيث تم الاستعانة بالمواد المنشورة على الصفحات الرسمية للبيت الأبيض، ومكتبة الكونغرس، بالإضافة إلى مكتبة جورج دبليو بوش. وفي ما يخص الترجمة إلى اللغة العربية قامت الباحثة بالاستعانة بالترجمة الرسمية المتوفرة باللغة العربية على الصفحة الإلكترونية الخاصة بوزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الخارجية الإسرائيلية، وفي بعض الحالات

قامت الباحثة بالترجمة بالاجتهاد الذاتي لكن تم إدراج النص الأصلي باللغة الإنجليزية في هوامش البحث.

وحيث أن الخطابات، والمؤتمرات والتصريحات الصحفية، والمقابلات التي تطرق فيها جورج دبليو بوش للحديث عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي تجاوزت الـ 130 مناسبة إستنادا لصفحة الرئاسة الأمريكية الرسمية . فقد قامت الباحثة بإختيار إثني عشر من الخطابات التي ألقاها الرئيس سواء في مؤتمرات صحفية أو لقاءات مشتركة مع الأطراف المعنية بالصراع، بحيث تم مراعاة الضوابط التالية عند إختيار هذه العينة المستندة إليها الدراسة:

1 أن يكون الخطاب أو التصريحات الصحفية كشفت عن إتجاه جديد في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو القضية الفلسطينية وفي محافل مختلفة سواء كانت ثنائية بحضور الأطراف المعنية فقط أو دولية، وتطرق خلالها لأي من القضايا محور البحث.

2 أن يكون الخطاب محل الدراسة والتحليل موجهاً خلال لقاءات جورج دبليو بوش مع رئيس الوزراء الإسرائيلي أو الرئيس الفلسطيني وتطرقها للقضايا الثلاثة موضوع الدراسة.

3 تتوع الفترة الزمنية التي ألقيت فيها الخطابات بحيث تأتي معبرة عن التغيرات

التي شهدتها فترتي ولاية الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش.

وعلى الرغم من تعدد المناهج المستخدمة في دراسة الخطاب السياسي، إلا أن البحث

سيعتمد على منهج تحليل المضمون Content Analysis.

### منهج تحليل المضمون:

يعتبر منهج تحليل المضمون من أكثر المناهج شيوعاً في العلوم الاجتماعية، وقد أسس

هذا المنهج على يد عالم السلوك الاجتماعي الأمريكي Bernard Berelson والذي

أشتهر باختصاصه في علم الاتصال والمعلومات. لكن هذا المنهج هو محط نقاش إن لم

يكن موضع خلاف في الرأي حول حقيقة منهج تحليل المضمون، وما إذا كان هذا المنهج

يندرج تحت بند وسائل التحليل الكمي أو الكيفي. فبينما يرى مؤسس هذا المنهج

Berelson<sup>33</sup> و Silverman<sup>34</sup> أنه وسيلة من وسائل التحليل الكمي quantitative<sup>35</sup> إلا

أن آخرين مثل Smith و Abrahamson يرون أن المنهج يمكن توظيفه بصورة مثلى

من خلال المزج بين وسائل التحليل الكمي quantitative والكيفي qualitative في نفس

---

<sup>33</sup> Bernard Berelson, *Content Analysis in Communication Research* (New York: Free Press, 1952), 18.

<sup>34</sup> David Silverman, *Interpreting Qualitative Data* (London: SAGE Publications Ltd., 2011), 10, 43.

<sup>35</sup> Bruce L. Berg, *Qualitative Research Methods for the Social Sciences* (United States of America: California State University, 2001), 241.

الوقت.<sup>36</sup> وينظر عبد العليم محمد إلى تحليل المضمون باعتباره يعتمد فقط على أساليب التحليل الكمي، وهو أمر يحد من قدرة هذا المنهج التحليلية من وجهة نظره.

وتتبنى الباحثة وجهة النظر الثانية التي تنظر إلى تحليل المضمون باعتباره منهجاً هجيناً يمزج بين وسائل التحليل الكمي والكيفي بهدف تحليل النصوص محل الدراسة.

من جهة أخرى ينشأ خلاف آخر بشأن المدى الذي يصل إليه توظيف هذا المنهج وهل يقتصر فقط على تحليل ما هو وارد صراحة في النص أو ما يطلق عليه "تحليل المضمون الظاهر Manifest Content Analysis" أو ما ورد ضمناً أيضاً في النص أو "تحليل المضمون الكامن Latent Manifest Analysis".

وتقدر الباحثة أهمية استخدام هذا المنهج ليس فقط لتحليل ما ورد صراحة في النص بل وللكشف عما ورد في النص بصورة ضمنية، وهو هدف رئيسي من أهداف تحليل الخطاب السياسي كما ورد في الإطار النظري. إذاً لا يجب الاكتفاء فقط بما ورد في النص صراحة، بل يجب استخدام كافة الأدوات التحليلية المتاحة للكشف أيضاً عما هو كامن في النص، خاصة الظروف المختلفة التي تربط بين النص والواقع الاجتماعي المرتبط به.

---

<sup>36</sup> Berg, *Qualitative Research Methods*, 241.

ويبدأ هذا المنهج من خلال إختيار فئات التحليل Units of Analysis، ثم تبدأ بعد ذلك المرحلة الكمية للمنهج من خلال حصر هذه الفئات كمياً كما وردت في النصوص المراد تحليلها، وأخيراً تأتي المرحلة الكيفية كما ترى الباحثة والتي تستهدف الربط بين نتائج التحليل الكمي والتحليل الكيفي للوصول إلى رؤية تحليلية دقيقة للنصوص محل الدراسة.<sup>37</sup>

وبعد أن تم خلال الصفحات السابقة إستعراض الإطار المفاهيمي للتعرف على مفهوم الخطاب السياسي وآلياته وعناصره والعوامل المؤثرة في إنتاجه، والدور الذي يلعبه الخطاب السياسي في التعبير عن آراء وأفكار وأيديولوجية صاحب هذا الخطاب أو المعبر عنه، ومن ثم كيفية صياغته، وتطبيق العناصر السابقة على الخطاب السياسي للرئيس جورج دبليو بوش، يبدأ الفصل الثاني بمحاولة للتعرف على آراء وأفكار وأيديولوجية المحافظين الجدد، من خلال تتبع تاريخ نشأة هذا التيار، وحجم الدور الذي لعبته أفكاره كما عبرت عنها رموزه في تشكيل رؤية المجتمع الأمريكي، وإرتباطها بالتغيرات المستمرة التي مر بها المجتمع الأمريكي خلال مراحل تطوره المختلفة على إمتداد القرن العشرين وصولاً إلى القرن الحادي والعشرين إلى حين وتولي الرئيس جورج دبليو بوش مقاليد السلطة في الولايات المتحدة في عام 2001.

---

<sup>37</sup> عبد العليم، الخطاب الساداتي، 50-51.

وسيحاول البحث في الفصل الثاني التعرف على مدى اتفاق أو اختلاف رؤى وأفكار وأيديولوجية المحافظين الجدد مع رؤى وأفكار الرئيس جورج دبليو بوش والتي عبر عنها في خطابه السياسي على مرحلتين: الأولى قبل توليه منصب الرئيس وذلك خلال حملته الانتخابية، من خلال دراسة رؤيته للسياسة الخارجية الأمريكية والتي عبر عنها خلال مناظرتة مع منافسه الديمقراطي "آل جور" وكذلك من خلال دراسة وعرض الوثيقتين الصادرتين عن الحزبين الجمهوري والديمقراطي وما تضمنتهما اتصالاً بالسياسة الخارجية الأمريكية؛ والثانية بعد توليه منصب الرئيس والتغير الجذري الذي إعتري رؤية الرئيس جورج دبليو بوش للدور الأمريكي على الساحة الدولية نتيجة للصدمة التي أصابت الولايات المتحدة في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وإنعكاس ذلك على خطاب بوش السياسي.

## الفصل الثاني:

### نشأة المحافظين الجدد:

ترجع الجذور الفكرية لنشأة هذا التيار إلى الأربعينيات من القرن العشرين حين بدأت بعض الشخصيات ذات الفكر الليبرالي في الترويج لمجموعة من الأفكار والمعتقدات المتصلة بشكل أساسي بقضايا الشأن الأمريكي الداخلي ، وذلك على يد المفكر الأمريكي -اليهودي- "إيرفينج كريستول" والذي يوصف بأنه المفكر الأيديولوجي والمؤسس الرئيسي لهذا التيار. إلا أنه من الأهمية بمكان التأكيد على أن هذه التسمية ليست في الأساس وليدة اختيار من منظري هذا التيار، وإنما جاءت في الأساس من منتقديهم، حتى أضحت هذه التسمية أكثر التصاقاً بهم. بل وقلما تحدث أحد منظري هذا التيار واصفاً نفسه بأنه من المحافظين الجدد ربما باستثناء فرنسيس فوكوياما.<sup>38</sup> وبدأ التعبير عن أفكار هذا التيار وذكره بإسهاب في دوريات مثل *The Public Interest* والتي أسسها كريستول نفسه في العام 1965.<sup>39</sup> وقد بدأت هذه الأفكار في الانتشار على يد كريستول ورفاقه في أوساط مجموعة من المفكرين النيويوركيين المنتشرين في الأكاديمية والصحافة ووسائل الإعلام، إلى أن انتقل مركز الثقل لديهم مع مرور الوقت من نيويورك

<sup>38</sup> Francis Fukuyama, "After Neo-conservatism," *The New York Times*, February 19 (2006) on: [http://www.nytimes.com/2006/02/19/magazine/neo.html?pagewanted=all&\\_r=0](http://www.nytimes.com/2006/02/19/magazine/neo.html?pagewanted=all&_r=0) accessed February 12, 2014.

<sup>39</sup> Justin Vaisse, "Why Neo-Conservatism Still Matters," *Foreign Policy at Brookings*, No. 20 (2010): 1.



ليصبح أكثر تجذراً في أوساط مجموعة من الفاعلين السياسيين في واشنطن،<sup>40</sup> وهو المؤشر إلى خروج هذه الأفكار من الحيز النظري إلى الإطار التطبيقي العملي من خلال العمل السياسي والحزبي، وفي نفس الوقت انتقلت مراكز تأثير هذا التيار من الحزب الديمقراطي إلى أن أصبحت أكثر تجذراً في الحزب الجمهوري.<sup>41</sup>

وعلى الرغم من إختلاف مشارب المحافظين الجدد الفكرية ومراكز التأثير الخاصة بكل منهم إلا أن جل اهتمامهم كان منصباً كما ذكر سابقاً فقط على الداخل الأمريكي؛ بحيث تناولت أفكارهم قضايا اجتماعية مثل دولة الرفاهية في المجتمع الأمريكي وتزايد الإنفاق الحكومي، إلى أن أضيف بعد آخر يرتبط بالسياسة الخارجية في السبعينيات نتيجة لتداعيات حرب فيتنام.<sup>42</sup> وكانت أبرز مراحل هذا التيار تأثيراً خلال الحرب الباردة في فترتي رئاسة الرئيس الأمريكي "رونالد ريجان" (1980-1988) والذي تبنى سياسة حادة في مواجهته ضد الاتحاد السوفييتي.<sup>43</sup>

ولعل من أبرز ملامح فكر المحافظين الجدد هو ما اصطلح عليه بمفهوم القرن الأمريكي الجديد *The New American Century* وهو مشروع برز في تسعينيات القرن

---

<sup>40</sup> John Mearsheimer and Stephen Walt, *The Israel Lobby and the U.S. Foreign Policy* (New York: Farrar, Straus and Grioux, 2007), 130.

<sup>41</sup> Vaisse, *Why Neo-Conservatism Still Matters*, 3.

<sup>42</sup> Jacob Heilbrunn, "The Conservative Journey," in *Varieties of Conservatism in America*, ed., Peter Berkowitz (California: The Hoover Institution Press, 2004), 105.

<sup>43</sup> وليد محمود عبد الناصر، من بوش إلى أوباما: المجتمع والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر والتوزيع، 2010)، 66-67.

المنصرم وتحديدا في العام 1997، عن طريق إيرفينج كريستول ومجموعة أخرى من المحافظين. حيث ركز هذا المشروع على إصدار وثيقة تطرح رؤية المحافظين الجدد لدور ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى في عالم أحادي القطبية بعد انتهاء الحرب الباردة وانهايار الاتحاد السوفييتي. وقد عرضت وثيقة المشروع مطالب محددة للإدارات الأمريكية تستند بشكل رئيسي على دعم ميزانية الدفاع بشكل يجهز لجيش "جاهز لتلبية التحديات الحالية والمستقبلية" كما رأت الوثيقة. كما دعا مؤسسو هذا المشروع إلى سياسة خارجية أمريكية صريحة وقوية تقوم على نشر "القيم الأمريكية" وتحمل مسؤولية أمريكا "الكونية" كقوة عظمى وحيدة. وتطرح طرق لاستغلال النفوذ الأمريكي الاقتصادي والعسكري وتوظيفه بشكل أمثل للمحافظة على التفوق الأمريكي في كافة المجالات.<sup>44</sup>

ومن الثابت أن العديد من الشخصيات والمفكرين اليهود قد لعبوا دورا ملموسا في تطوير وصياغة أفكار المحافظين الجدد كما يرى Murray Friedman<sup>45</sup>، إلى حد أنه كان من الشائع الإشارة إلى المحافظين الجدد باعتبارهم حركة يهودية، في ضوء جذور بعضهم

---

<sup>44</sup> Donnelly, Rebuilding Americas Defenses on: <http://www.scribd.com/doc/9651/Rebuilding-Americas-Defenses-PNAC> Accessed July 20, 2014.

<sup>45</sup> Murray Friedman, *Neoconservative Revolution: Jewish Intellectuals and the Shaping of Public Policy* (New York: Cambridge University Press, 2005), 1.

اليهودية، فضلاً عما هو معروف من تأييدهم المبالغ فيه لإسرائيل،<sup>46</sup> إلا أنه من الثابت أيضاً أن رموز هذا التيار ليسو كلهم من اليهود.<sup>47</sup>

وتتفق كافة الدراسات التي تناولت بالدرس والتحليل الأساس الفكري والأيدولوجي للمحافظين الجدد أن واحداً من أهم أسس أو ملامح الأفكار الخاصة بهم هو الدعوة إلى نشر الديمقراطية<sup>48</sup> حيث ينظر منظرو هذا التيار إلى الديمقراطية وحقوق الإنسان نظرة عالمية Universalist وأنهما قابلان للتطبيق على أي مجتمع بصرف النظر عن خلفيته الثقافية.<sup>49</sup>

وتعتبر علاقة هذا التيار بإسرائيل واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل في ضوء التأثير المتوقع لذلك على رؤية هذا التيار للشرق الوسط وقضاياها وفي مقدمتها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وتاريخياً كان المحافظون الجدد في فترة الحرب الباردة يتبنون مواقف قوية معادية للشيوعية والاتحاد السوفييتي، وتميزاً لأنفسهم عن الليبراليين التقليديين، الذين كان المحافظون الجدد ينظرون إليهم باعتبارهم "شيوعيون متكرون"، إشتهر المحافظون الجدد بعوائهم للاتحاد السوفييتي من منظور ليبرالي، بحيث أضحى

<sup>46</sup> Alexander Ohrn, *Second Generation Neo-Conservatism: On the Weekly Standard from its inception to the Second Death of Neo-conservatism* (Sweden: University of Lund, 2007), 11.

<sup>47</sup> Arif Celik, *The role of Neo-Conservative Ideas in the Security Policies of the First George W. Bush Administration* (Ankara: Bilkent University, 2005), 39.

<sup>48</sup> Vaisse, *Why Neo-conservatism Still Matters*, 3.

<sup>49</sup> Vaisse, *Why Neo-Conservatism Still Matters*, 6; Fukuyama, *After Neo-Conservatism*, *The New York Times*, February 19 (2006).

يطلق عليهم "الليبراليون المعادون للاتحاد السوفييتي Liberal Anti-communists".<sup>50</sup> وبالتالي امتدت مشاعر العداة لدى هذا التيار تلقائياً إلى العديد من دول الشرق الأوسط التي كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاتحاد السوفييتي آنذاك.<sup>51</sup> ورغم أن بعض منظرهم عبروا عن منطق دعمهم لإسرائيل باعتباره يأتي انتصاراً لـ "القيم الديمقراطية المشتركة"<sup>52</sup>، إلا أن الواقع يثبت أن إسرائيل حظيت بدعم من هذا التيار باعتبارها أداة من أدوات النضال ضد إتساع النفوذ السوفييتي في منطقة الشرق الأوسط. وأدت المواقف المؤيدة لإسرائيل في هذه الفترة إلى حد توجيه الاتهام لبعض رموز هذا التيار بأنهم يعطون أولوية للمصالح الإسرائيلية على حساب المصالح الأمريكية،<sup>53</sup> وهو أمر دفع كريستول لبعثه رمزاً مؤسساً لهذا التيار إلى أن يرصد التحول الفكري ونمط التحالف الذي مرت به العلاقات بين اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية والتيارات السياسية هناك حيث لاحظ كريستول أنه "لمدة مائتي عام اعتبر اليهود بصفة عامة أصدقاءهم في اليسار والآن أصبحوا يجدون في اليسار أعداء."<sup>54</sup>

<sup>50</sup> Ohrn, *Second Generation Neo-Conservatism*, 11.

<sup>51</sup> Fukuyama, *After Neo-Conservatism*, *The New York Times*, February 19 (2006); David Hoogland-Noon, "Cold War Revival: Neo-Conservatives and Historical Memory in the War on Terror," *American Studies*, Vol. 48, No. 3 (2007): 81.

<sup>52</sup> Mearsheimer and Walt, *The Israel Lobby*, 124.

<sup>53</sup> انظر في ذلك الإتهامات التي وجهها Theodore Sorensen -كاتب خطابات جون كينيدي- إلى Podhoretz أثناء إلقاء الأول خطاب امام مجلس الشؤون الخارجية عام 1968 في:

Heilbrunn, "The Neo-Conservative Journey," 118.

<sup>54</sup> Heilbrunn, "The Neo-Conservative Journey," 118; Friedman, *The Neo-Conservative Revolution*, 1.

وقد مثلت نهاية الحرب الباردة ما يمكن تسميته بـ "الموت الأول للمحافظين الجدد"، في ضوء اختفاء المنافس الأيديولوجي الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية، وما كان يمثله وجود الاتحاد السوفييتي من محفز ساعد على انتشار أفكار هذا التيار على الساحة الأمريكية. وفي الوقت الذي شهد هذا التيار تراجعاً في قدرته على الانتشار في أعقاب الحرب الباردة، برزت تساؤلات عدة أيضاً حول جدوى استمرار علاقات التحالف الإسرائيلية الأمريكية، خاصة بعد زوال الخطر السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة بما شهدته من صراع أيديولوجي في تسعينيات القرن المنصرم، إلى أن وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وما سبقها من اندلاع للانتفاضة الفلسطينية وهو أمر وفر كما يذكر جاكوب هيلبرون أرضية مشتركة بين كل من دعاة المشروع الإمبريالي الأمريكي واستغلال الإهانة التي لحقت بالولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لاعتداءات سبتمبر من ناحية، وربطت بينها وبين والشعور القومي الإسرائيلي المصحوب بالإحساس بالخطر في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية من ناحية أخرى.<sup>55</sup>

ومن هنا، مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر فرصة خصبة لمنظري هذا التيار للعودة مرة أخرى إلى حلبة السياسة الأمريكية، رغم تواريهم عن المشهد خلال فترتي رئاسة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، وكذا الرئيس بيل كلينتون، حتى أن المفكر

---

<sup>55</sup> Heilbrunn, "The Neo-Conservative Journey," 106.

الأمريكي/العربي "إدوارد سعيد" قد لاحظ عودة الفاعلين في هذا التيار إلى تكرار نفس العبارات والخطط والنظريات التي كانت تبرر حتمية تحمل الولايات المتحدة الأمريكية المسئولية الملقاة على عاتقها كقوة كونية.<sup>56</sup>

وربما كان هذا هو منبع ظهور العديد من الإسقاطات التي حاولت تلمس أوجه الشبه بين سياسات المحافظين الجدد في الولايات المتحدة من جانب، وسياسات حزب الليكود في إسرائيل من جانب آخر، بحيث ظهر خلال هذه الفترة الارتباط الوثيق بين العديد من الرموز المحسوبة على تيار المحافظين الجدد مثل "ريتشارد بيرل" و "دوغلاس فيث"<sup>57</sup> وحزب الليكود في إسرائيل حتى أن الأول منهم كان قد قدم تقريراً قام من خلاله باقتراح إستراتيجية مستقبلية لحزب الليكود، بينما كان بنيامين نتنياهوو رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب في التسعينيات من القرن الماضي على وشك تشكيل حكومته الأولى.<sup>58</sup>

والملاحظ أن تلك الوثيقة تضمنت مجموعة من الأفكار التي يمكن تلمس نوعاً من التشابه بينها وبين بعض الأفكار التي عبر عنها جورج جورج دبليو بوش في برنامجه الانتخابي ثم لاحقاً كرئيس للولايات المتحدة؛ حيث تضمنت الوثيقة دعوة لإصلاح الاقتصاد

<sup>56</sup> Hoogland-Noon, "Cold War Revival," 75.

<sup>57</sup> نفي "دوجلاس فييث" بعد ذلك أن يكون قد شارك في إعداد هذه الوثيقة وأرسل خطاباً إلى جريدة الواشنطن بوست أكد فيه ذلك. انظر في هذا:

Douglas J, Feith, "Feith for the Record: The Clean Break Paper," on:

<http://www.dougfeith.com/cleanbreak.html> accessed May 31, 2014.

<sup>58</sup> A Clean Break: A New Strategy for Securing the Realm, Institute for Advanced Strategic and Political Studies (1996) on:

[http://www.dougfeith.com/docs/Clean\\_Break.pdf](http://www.dougfeith.com/docs/Clean_Break.pdf) accessed May 31, 2014.

الإسرائيلي باعتبارها ركيزة هامة من ركائز القوة الإسرائيلية، كما تضمنت صراحة أفكاراً تتعلق باستخدام القوة لتغيير الأنظمة، بل ودعت الوثيقة إسرائيل إلى استخدام القوة المسلحة داخل سوريا وأيضاً لإزاحة صدام حسين عن السلطة. يضاف إلى ذلك، أن الوثيقة تناولت استخدام مبدأ توجيه الضربات الاستباقية، وهو المبدأ الذي أصبح بعد ذلك ركناً أساسياً في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكية التي أطلقها جورج دبليو بوش عام 2002.

لكن هل يعني ذلك أن الأفكار التي وردت في هذه الوثيقة التي صاغتها شخصيات من المحافظين الجدد تؤشر إلى أنهم قد انفردوا بأفكار جديدة أو متفردة؟ الإجابة بالطبع لا، في ضوء ما يلي:

- إن مبدأ الحرب الاستباقية في حد ذاته ليس جديداً، بل هو من موروثات الفكر الإستراتيجي الذي تمت صياغته خلال الحرب الباردة ضمن سياق العصر النووي؛
- أن كافة الأفكار والمشروعات الخاصة بالإطاحة بنظام البعث في العراق كانت حاضرة دائماً في ذهن الساسة الأمريكيين، منذ إنتهاء الحرب التي شنها التحالف الدولي لتحرير الكويت.

ويمكن القول ختاماً أن الربط القائم بين تيار المحافظين الجدد وإسرائيل لا ينبع من توجه أيديولوجي أو عقائدي أو ديني وإنما كان ينبع في الأساس من عداء للاتحاد السوفياتي وأصدقائه في المنطقة في فترة الحرب الباردة، ثم في أعقاب الحرب الباردة وظهور تساؤلات عديدة حول جدوى هذه العلاقة ، إلى أن اندلعت الانتفاضة الثانية وتلاها أحداث الحادي عشر من سبتمبر بحيث طفت إلى السطح مرة أخرى إسرائيل كنموذج يمكن الولايات المتحدة الأمريكية أن تعتمد عليه في المنطقة.

#### الإطار الفكري للمحافظين الجدد:

لا يمكن الفصل بين الأفكار التي يتبناها المحافظون الجدد وبين التيارات الفكرية المختلفة التي عصفت بالمجتمع الأمريكي خلال مراحل تطوره المختلفة. ولعل التسمية نفسها - المحافظون الجدد- قد تمثل مدخلاً يمكن من خلاله التعرف على طبيعة الأفكار والمفاهيم التي يتبناها منظرو هذا التيار. فالإشارة إلى هؤلاء المحافظين باعتبارهم جدداً يستلزم بالضرورة وجود تيار سبقهم وتبنى الأفكار المحافظة القديمة أو التقليدية، بحيث أضحت هذه الأفكار أكثر جموداً في قدرتها على تفسير الظواهر الاجتماعية في المجتمع الأمريكي، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى محاولة صياغة مجموعة جديدة من الأفكار لمعالجة التطور الذي شهده المجتمع الأمريكي داخلياً، و/أو لمواجهة التحديات الجديدة على الصعيد الدولي الخارجي.



ومن هنا يرى Wolfson أن المحرك الرئيسي لظهور هذا التيار على مسرح السياسة الأمريكية هو تراجع الأفكار المحافظة الأخرى المنافسة لها، والتي حددها في كل من الـ traditionalism و الـ libertarianism، خاصة فيما يتعلق برؤيتها لدور الجهاز الحكومي "البيروقراطي" الأمريكي في السياسة الداخلية الأمريكية.

وفي ضوء ما ذكره Wolfson يمكن القول أنه من الخطأ الاعتقاد بأن أفكار المحافظين الجدد أكثر اهتماماً بقضايا السياسة الخارجية - كما هو شائع عنها - إذ أن ذلك تبسيط غير دقيق لا يأخذ في الاعتبار أن صياغة هذه الأفكار جاءت في الأساس استجابة للتطورات المختلفة على الصعيد الداخلي الأمريكي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، إلى أن وجدت مجالاً خصباً لمعالجة قضايا السياسة الخارجية خلال حقبة الحرب الباردة، وانخراط الولايات المتحدة المكثف في حرب فيتنام.

ومن الثابت أن واحداً من أهم ركائز أفكار هذا التيار هي الترويج للديمقراطية Promotion of Democracy، إلا أن ذلك كما يرى Wolfson ليس من أجل الديمقراطية في حد ذاتها، وإنما لاعتقاد أنصار هذا التيار أن نشر الديمقراطية يعزز ويدعم من أمن الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي يتفق معه أيضاً Vaisse في رؤيته لأهمية نشر الديمقراطية في فكر المحافظين الجدد.

وينظر إلى التدخل العسكري الأحادي unilateralism باعتباره ركيزة أخرى هامة من ركائز أفكار هذا التيار، إلا أن الدارس للتاريخ الأمريكي يجد أن هذه الركيزة ليست جديدة في تاريخ الولايات المتحدة واستخدامها للقوة، بل يمكن تتبع جذورها إلى القرن التاسع عشر في مرحلة ما بعد مبدأ مونرو، ويكفي للدلالة على ذلك أن الولايات المتحدة تدخلت مرات عدة في دول الولايات المتحدة الأمريكية اللاتينية والكاريبية بصورة منفردة دفاعاً عن مصالحها سواء كانت سياسية أو اقتصادية.<sup>59</sup> وبالتالي فلا يمكن القول أن نزعة التدخل الأحادي لدى الولايات المتحدة الأمريكية هي سمة خاصة ترتبط فقط بأفكار المحافظين الجدد، وهو الأمر الذي دلل عليه المؤرخ الأمريكي Gaddis بقوله أن السياسة الخارجية الأمريكية منذ عهد الرئيس الأمريكي جون كوينسي آدمز وحتى عهد الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت كانت أحادية Unilateral واستباقية Preemptive ومهيمنة Hegemonic، الأمر الذي ينفي أن صفة التدخل العسكري الأحادي هي ميزة خاصة أو جديدة دخلت على الفكر السياسي الأمريكي من قبل المحافظين الجدد، وهو أمر عبر عنه

---

<sup>59</sup> Ivan Musicant, *The Banana Wars: A History of the United States Military Intervention in Latin America from the Spanish American War to the Invasion of Panama* (New York: Macmillan Publishing, 1990); Lester D. Langley, *The Banana Wars: United States Intervention in the Caribbean, 1898-1934* (Lexington, KY: The University Press of Kentucky, 2002).

Wolfson بصورة أكثر وضوحاً حين قال أن نزعة التدخل الأحادي جزء من التركيبية الجينية للولايات المتحدة الأمريكية.<sup>60</sup>

يضاف إلى ما سبق أن هناك ركائز أخرى لأفكار هذا التيار مثل الدور العالمي Internationalism والنزعة العسكرية Militarism من خلال توظيف القوة العسكرية دائماً لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية بما فيها نشر الديمقراطية والتفوق على الغير Primacy، وهي كلها أمور تتفق مع رؤية المحافظين الجدد لأهمية وجود سياسة خارجية نشطة للولايات المتحدة الأمريكية على كافة الأصعدة، إلا أنها ليست حكراً على فكر المحافظين الجدد، إذ أن العديد من التيارات الفكرية والسياسية الأمريكية الأخرى تتشارك معهم في ذلك، على غرار صقور الليبراليين الأمريكيين<sup>61</sup> الذين يتفقون مع المحافظين الجدد في دعم التدخل الإنساني كما حدث في البلقان، حتى أن بعض المفكرين يشبهون أفكار المحافظين الجدد باعتبارها ذات نزعة ويلسونية -نسبة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون- لكن من خلال استخدام القوة المسلحة Wilsonianism in boots.<sup>62</sup>

<sup>60</sup> Adam Wolfson, "Conservatives and Neo-Conservatives," in *The Neocon Reader*, ed., Irwin Stelzer (New York: Grove Press, 2004), 230.

<sup>61</sup> في مناظرته مع المرشح الجمهوري جورج دبليو بوش، عبر آل جور نائب الرئيس والمرشح الديمقراطي عن دعمه بكل قوة للتدخل الإنساني، بل ووجه انتقاداً ضمنياً إلى جورج دبليو بوش خلال المناظرة، حينما اتضح من حديثه أنه يدعم فقط التدخل الإنساني في الحالات شديدة الخطورة مثل التطهير العرقي؛ في حين يتضح من حديث جور أنه ينظر بمنظور أوسع لإستخدام القوة المسلحة في السياسة الخارجية.

<sup>62</sup> Pierre Hassner, "The United States: The Empire of Force or the Force of Empire," *Chaillot Papers, Institute for Security Studies*, No. 54 (2002): 43.

## جورج دبليو بوش والمحافظون الجدد:

ارتبطت فترة ولاية الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بعودة صعود التيار السياسي/الفكري المعروف باسم المحافظين الجدد إلى الواجهة الأمامية للسياسة الأمريكية، بحيث بدأ نجمهم يسطع مرة أخرى مع بدايات العام 2002-2003 حين صعدوا من حملاتهم المنادية بالحرب على العراق آنذاك،<sup>63</sup> رغم أن Wolfson وصف المحافظين الجدد في تسعينيات القرن الماضي بالقوة المندثرة؛ أي في فترة ما قبل تولي جورج دبليو بوش مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما أوضحناه في الجزء السابق. وقد عزز من فرضية ارتباط جورج دبليو بوش بالمحافظين الجدد وجود شخصيات مثل "ريتشارد تشيني" كنائب للرئيس، و "دونالد رامسفيلد" كوزير للدفاع، فضلاً عن العديد من الخبراء في مجال السياسات الدفاعية للولايات المتحدة مثل "ريتشارد بيرل" و دوجلاس فيث، والذين عرفوا في الأوساط الأمريكية باسم The Vulcans حين شاركوا في تقديم المشورة للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش خلال حملته الانتخابية حول الشئون

---

<http://www.peacepalacelibrary.nl/ebooks/files/chai54e.pdf> accessed May 31, 2014; Stanley Hoffmann, "The American Exceptionalism: The New Version," in American Exceptionalism and Human Rights, ed., Michael Ignatieff (New Jersey: Princeton University Press, 2005), 225-240; Eddie J. Girdner, "Preemptive War: The Case of Iraq," Perceptions (Winter 2004-2005): 6.

<sup>63</sup> Vaisse, Why Neo-Conservatism Still Matters, 1.

الدفاعية، الأمر الذي أعتبر من قبل البعض استحو إذا من قبل المحافظين الجدد على مفاصل القرار في الإدارة الأمريكية الجديدة.<sup>64</sup>

ولا شك أن ديك تشيني كان واحداً من أكثر الشخصيات المؤثرة في القرار الأمريكي في إدارة جورج دبليو بوش ، وقد ذكر صراحة في مذكراته أنه "منذ اليوم الأول، أفصح جورج دبليو بوش عن رغبته في أن أساهم في عملية الحكم...وعلى امتداد السنوات الثماني...ظل وفياً لكلمته التي عنت قيامي بدور رئيسي".<sup>65</sup> وهو أمر أكده وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في مذكراته حينما ذكر أن ديك تشيني كان "واحداً من أكثر نواب الرئيس نفوذاً في التاريخ الأمريكي".<sup>66</sup> ورغم سابق العلاقة بين تشيني و رامسفيلد إلا أن إختيار رامسفيلد كوزير للدفاع لم يكن مخططاً، وكما يذكر تشيني مرة أخرى في مذكراته "قمنا، الرئيس وأنا، بإجراء مقابلات مع عدد من كبار المرشحين...إلا أن دون رامسفيلد تفوق على الآخرين في أدائه خلال المقابلة".<sup>67</sup> وهو أمر ينفي شبهة وجود أي تفكير أو تخطيط لاختيار شخصيات معينة للدخول إلى الإدارة الأمريكية والسيطرة على مفاصل القرار

---

<sup>64</sup> الغريب في الأمر، أن Bob Woodward أورد في كتابه أن مستشاري بوش لم يروا داعياً لأن تركز حملته على الشؤون الدفاعية، إلا أن بوش أصر على أن تتضمن حملته الانتخابية تطويراً للقوات المسلحة من خلال ما أسماه بـ military transformation. انظر في ذلك: Bob Woodward, *State of Denial: Bush at War, Part III* (New York: Simon and Schuster, 2006), 8 and 11.

<sup>65</sup> ديك تشيني و ليز تشيني، في زمني: مذكرات شخصية وسياسية، ترجمة: فاضل جتكر (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012)، 343.

<sup>66</sup> Donald Rumsfeld, *Known and Unknown: A Memoir* (New York: Penguin Group, 2011), 285.

<sup>67</sup> تشيني و تشيني، في زمني، 336

فيها، والدفع في اتجاه مشروع إمبراطوري. ولا ينفي ذلك أن يكون واحداً من أسباب اختيار "رامسفيلد" كمرشح لوزارة الدفاع هو أجدنته المحافظة.<sup>68</sup>

والثابت أيضاً أن رامسفيلد وجه في مذكراته انتقادات لواحد من كبار من ينظر إليهم باعتبارهم من رموز المحافظين الجدد في الإدارة الأمريكية وهو بول وولفويتز والذي كان مرشحاً لشغل منصب نائب وزير الدفاع؛ حيث قدر رامسفيلد بأنه "...يفتقر إلى الخبرة الإدارية العميقة اللازمة لنائب وزير دفاع ناجح."<sup>69</sup>

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الأكاديميين والباحثين في شأن الأحزاب والتوجهات الفكرية الأمريكية قد غالوا إلى حد التضليل بخطط سياسة جورج دبليو بوش خلال فترة وجوده في سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية وسياسة المحافظين الجدد. لكن النظرة الموضوعية في هذا الشأن، وكما يرى "فرنسيس فوكوياما"، وهو أحد المنظرين للمحافظين الجدد بعد عودتهم للمشهد السياسي الأمريكي مرة أخرى، فإن التغيرات الجلية التي تلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر قد ألقّت بظلال ثقيلة على إدارة الرئيس جورج دبليو بوش مما دفعه إلى اتخاذ إجراءات وسياسات وخطوات تلاقت والخط المتشدد المتمثل في المحافظين الجدد فيما يخص استخدام القوة بهدف التغيير. وترجع نقطة التلاقي الرئيسية ما بين سياسة جورج دبليو بوش والمحافظين الجدد من التقاء الطرفين

<sup>68</sup> Rumsfeld, *Known and Unknown*, 275.

<sup>69</sup> Rumsfeld, *Known and Unknown*, 292.

في تأييد الحرب على العراق والرغبة في إزالة نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. لكن وإن تلاقى رؤى الفريقين، فإنه من المغالطة وصف جورج دبليو بوش بأنه من المحافظين الجدد، إذا أخذنا بالاعتبار ما ذكر سابقاً فيما يتعلق بالتدخل الأمريكي أحادي الجانب تاريخياً في مناطق ترتبط مباشرة بأمن الولايات المتحدة كدول أمريكا اللاتينية.

وفي هذا السياق، يقدر David Hoogland Noon أن العالم سيتذكر الحرب ضد الإرهاب لأنها أعادت المحافظين الجدد مرة أخرى -حتى ولو كان ذلك بصورة مؤقتة- إلى واجهة السياسة الأمريكية مرة أخرى.<sup>70</sup> ومن الملاحظ أن إعتداءات الحادي عشر من سبتمبر تعتبر في نظر الكثيرين الحدث المركزي الذي أعاد المحافظين الجدد إلى واجهة المشهد. ويذهب الباحث التركي Arif Celik في أطروحته للماجستير أن المحافظين الجدد لعبوا دوراً هاماً في تشكيل السياسة الأمنية لإدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش فقط بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر<sup>71</sup>.

وللمضي قدماً في تحديد طبيعة العلاقة التي جعلت من الربط بين الرئيس جورج دبليو بوش والمحافظين الجدد أمراً بديهياً لدى الكثير من الباحثين في هذا الشأن، فلا بد أولاً من

<sup>70</sup> Hoogland-Noon, "Cold War Revival," 75.

<sup>71</sup> Arif Celik, *The role of Neo-Conservative Ideas in the Security Policies of the First George W. Bush Administration* (Ankara: Bilkent University, 2005), 39.

تتبع التطور الذي مرت به رؤية جورج دبليو بوش للسياسة الخارجية الأمريكية قبل انتخابه، ثم خلال توليه لمنصب رئيس الولايات المتحدة.

ولعل أكثر الوثائق التي يمكن الاستناد إليها في معرفة رؤية جورج دبليو بوش للسياسة الخارجية الأمريكية قبل انتخابه رئيساً للولايات المتحدة هي الوثيقة الصادرة عن الحزب الجمهوري في 31 يوليو 2000 والتي تضمنت رؤية الحزب لمستقبل الولايات المتحدة على كافة الأصعدة داخلياً وخارجياً.<sup>72</sup> ويعلق تشيني على ذلك قائلاً "كان مؤتمر عام 2000 للحزب الجمهوري في فيلادلفيا مسألة حسم بالنسبة إلى نزعة جورج بوش القائمة على المحافظة غير المتطرفة." ويضيف قائلاً أيضاً "كنا قد ترشحنا وانتخبنا وفقاً لبرنامج عمل محافظ..."<sup>73</sup> ودون الدخول في تفاصيل ما ورد في الوثيقة التي تضمنت العديد من أوجه السياسة الداخلية الأمريكية، فمن الواضح أن الحزب الجمهوري تعهد في هذه الوثيقة بـ "العودة إلى سياسة خارجية تعتمد على القوة ووضوح الهدف وتجديد الالتزامات نحو حلفائنا."

وهنا لا بد من طرح تساؤل فيما إذا كان هذا يدعم من الفرضية القائلة بالعلاقة الوطيدة بين جورج دبليو بوش والمحافظين الجدد، خاصة ما يتعلق منها بإتباع سياسة خارجية

---

<sup>72</sup> Republican Party Platform of 2000, *The American Presidency Project* (July 31, 2000) on: <http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=25849> accessed May 31, 2014.

<sup>73</sup> تشيني و تشيني، في زمني، 304 و 335.



نشطة مرتكزة على استخدام القوة؟ بالطبع لا. ولتأكيد ذلك يمكن الرجوع إلى الوثيقة  
المقابلة لها والتي أصدرها الحزب الديمقراطي في نفس العام استعداداً للانتخابات الرئاسية  
والتي أشارت إلى أن "سلام وأمن الولايات المتحدة يعتمد على... الانخراط في الشؤون  
الدولية" فضلاً عن الإلتزام و التعهد بـ " استخدام القوة المسلحة في حالة فشل كل  
الخيارات الأخرى".<sup>74</sup> وفي ضوء ما سبق، يمكن القول أنه لا يوجد تفرد أو سبق لأي من  
الوثيقتين على الأخرى، وأن كلا الحزبين كان يسعى للترويج لنفسه وآرائه على الصعيد  
الخارجي من خلال الدعوة إلى استخدام سياسة خارجية نشطة، بل وأيضاً لاستخدام القوة  
المسلحة لتحقيق ذلك. بل وأكثر من ذلك، فقد تناولت الوثيقتان -الديمقراطية والجمهورية-  
العراق باعتباره تهديداً محتملاً، وأنه يمكن استخدام القوة المسلحة للإطاحة بصادم حسين،  
رغم أنه من الشائع الربط بين قرار الولايات المتحدة بالإطاحة بصادم حسين وسيطرة  
المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية في عهد جورج دبليو بوش ، وهو أمر  
ينفيه تبني الحزب الديمقراطي في وثيقته التي طرحها قبل الانتخابات لنفس السياسة.  
وكان جورج دبليو جورج دبليو بوش واضحاً خلال رؤيته التي طرحها لاستخدام القوة  
المسلحة في السياسة الخارجية وذلك في مناظرته مع المرشح الديمقراطي نائب الرئيس  
في ذلك الوقت آل جور حينما ذكر بأنه يرغب في "أن يكون حصيفاً Judicious في

<sup>74</sup> Republican Party Platform of 2000, *The American Presidency Project* (July 31, 2000) on:  
<http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=25849> accessed May 31, 2014.

استخدامها. " بل وعبر عن ذلك أكثر صراحة حينما قال "لا أعتقد أن دور الولايات المتحدة هو الذهاب إلى دولة (ما) ثم القول بأننا ندير الأمور بهذه الطريقة، ولا بد أن تقوموا بذلك أيضاً." بل وانتقد أيضاً تدخل الولايات المتحدة في هايتي ووصف أوضاعها بعد التدخل الأمريكي قائلاً "لا أعتقد أن الديمقراطية في هايتي أفضل مما كانت عليه قبل ذلك".

وفي تعليقه على رؤية جورج دبليو بوش للسياسة الخارجية التي أعلن عنها خلال مناظرتة مع منافسه الديمقراطي آل جور، ورغم أنه وصف المرشحين باعتبارهما من دعاة السياسة النشطة للولايات المتحدة على الصعيد الخارجي Internationalists، إلا أن المعلق السياسي Jim Hoagland امتدح السياسة الخارجية لآل جور في ضوء "...استعداد الأخير للانخراط خارجياً في أكثر من مكان"، في حين تحدث عن جورج دبليو بوش باعتباره "...جمهورياً تقليدياً...يستخدم القوة المسلحة فقط في حالة وجود حاجة ملحة إلى ذلك." ويعتقد فريد زكريا في تعليقه على نفس المناظرة أن رؤية آل جور للسياسة الخارجية كانت "أكثر مثالية" مقارنة جورج دبليو بوش ، وأنها تعلي أكثر من القيم (الأمريكية).<sup>75</sup>

---

<sup>75</sup> Presidential Debate Excerpts: Gov. George W. Bush vs. Vice President Al Gore, *PBS News Hour* (October 12, 2000) on: [http://www.pbs.org/newshour/bb/politics-july-dec00-for-policy\\_10-12/](http://www.pbs.org/newshour/bb/politics-july-dec00-for-policy_10-12/) accessed May 31, 2014.

ويمكن القول أن الرؤية التي طرحها جورج دبليو بوش حول السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية قبل توليه منصب الرئيس كانت -ورغم أنها أساساً تتمحور حول دور نشط على الصعيد الخارجي الأمريكي- إلا أنها لم تكن تستهدف كما يتضح من الرؤية التي طرحها جورج دبليو بوش الانخراط بأي صورة من الصورة في مغامرات طموحة على الساحة الخارجية، كما لم تكن لدى جورج دبليو بوش تلك الرؤية العالمية Universal للمبادئ والقيم الديمقراطية -على عكس آل جور- وكانت رؤيته التي طرحها بشأن الديمقراطية في هايتي تعبر عن ذلك بشكل لا لبس فيه.

وفي ضوء ما سبق، فإنه بالإمكان التوصل إلى إستنتاج واضح ينفي وجود أي رابط واضح بين الأفكار التي عبر عنها جورج دبليو بوش قبل إنتخابه من جانب وأفكار المحافظين الجدد من جانب آخر، ويكفي أيضاً للدلالة على ذلك أن المحافظين الجدد أنفسهم وصفوا الرؤية التي عبر عنها جورج دبليو بوش بأنها "واقعية بصورة أضيق مما ينبغي".

ومن الواضح أن سياسات الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش قد تلاقت وأفكار المحافظين الجدد في بعض القضايا، إلا أن هذا التلاقي كان النتيجة المباشرة التي فرضتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر على الرئيس وتوجهاته، وهو ما انعكس على القضايا

موضوع البحث، ربما بإستثناء قضية الإصلاح والتي نجد لها صدى واسع في رؤيته السياسية التي عبر عنها قبل إنتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية والتي عمل على إخراجها إلى حيز الواقع بعد إنتخابه على الصعيدين الداخلي والخارجي. لكن اختبار رؤية جورج دبليو بوش السياسية للقضايا المختلفة ومواقف المحافظين الجدد من القضايا ذاتها قبل توليه الرئاسة يوضح ان هناك تبايناً في توجهات الطرفين. ومن المهم الاشارة القاطعة لكون دعم الرئيس لدولة إسرائيل ليس بالضرورة مؤشرا على تبنيه أو انتمائه إلى المحافظين الجدد.

وينطلق البحث خلال الفصل الثالث في محاولة للتعرف تفصيلاً على رؤية الرئيس جورج دبليو بوش للقضايا الثلاث، مع التمهيد لذلك من خلال عرض الإطار العام للتطورات التي مرت بها القضية الفلسطينية خلال فترتي رئاسته بدءاً من انطلاق الانتفاضة الثانية وإستغلال إسرائيل لها لوصم نضال الشعب الفلسطيني بالإرهاب، وفقدان الثقة بين الرئيس ياسر عرفات والرئيس بوش مروراً بوفاة عرفات وسقوط رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون في غيبوبة، وتصدر كل من الرئيس "محمود عباس" ورئيس الوزراء الإسرائيلي "إيهود أولمرت" المشهد السياسي، وصعود نجم حركة حماس بعد تقدمها في الانتخابات البرلمانية، وإنعكاس كل هذه الأحداث على سياسات الرئيس بوش ورؤيته للقضايا الثلاث محل البحث.

وسيتضمن الفصل الثالث تطبيقاً عملياً للمنهج المقترح في الفصل الأول، من خلال رصد تكرار وحدات التحليل في العينة المنتقاة من خطابات بوش، ثم تحليل مضمون هذه الخطابات، في محاولة تستهدف بقدر الإمكان التعرف على العناصر التي شكلت سياسات الرئيس بوش نحو القضايا الثلاث محل البحث.

## الفصل الثالث:

مدخل عام لتطورات الأحداث خلال تولي جورج دبليو بوش الرئاسة في الفترة ما بين

2001-2009:

تسلم الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية جورج دبليو بوش الرئاسة في العشرين من يناير من العام 2001. وقد ورث من سلفه بيل كلينتون تحديات جمة على الصعيدين الداخلي والخارجي. لكن بدايات جورج دبليو بوش في الحكم إتسمت بالتوجه للإهتمام بالشأن الداخلي، والتركيز بشكل كبير على قضايا تخص الصحة، الفقر، التعليم، الضرائب والضمان الإجتماعي في الداخل الأمريكي. حيث لم يلق جورج دبليو بوش بالا للسياسة الخارجية، وكان برنامجه كما ذكر ديك تشيني قائماً على "خفض الضرائب، وإصلاح التعليم، ودفاع وطني قوي".<sup>76</sup>

لكن وبعد فترة قصيرة من تولي الرئيس جورج دبليو بوش مقاليد الحكم، تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية إلى هجمات الحادي عشر من سبتمبر، والتي رسمت خطأ فاصل بين ما قبلها وما بعدها فيما يتعلق بسياسة الرئيس الأمريكي وتوجهاته الخارجية.

---

<sup>76</sup> تشيني وتشيني، في زمني، 335.

يشير جورج دبليو بوش في كتابه Decision Point بأن هجمات الحادي عشر من سبتمبر دفعته لتطوير "إستراتيجية حماية" للولايات المتحدة الأمريكية والتي عرفت لاحقاً بما اطلق عليه Bush Doctrine أو ما يقابلها بالعربية "عقيدة بوش". وقد تم إطلاق هذا المصطلح على مجموع السياسات الخارجية التي تبناها جورج دبليو بوش بهدف محاربة الإرهاب.

وتتمثل أهم ملامح هذه الإستراتيجية في المساواة بين الدول التي تتغاضى عن الإرهاب أو تدعمه أو لا تقف جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة الأمريكية في محاربتة، وبين الإرهابيين أنفسهم والعمل على محاسبة الطرفين. ومن هنا كانت إحدى أشهر العبارات التي كررها الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في أكثر من مناسبة وهي "إن لم تكن معنا فانك مع أعدائنا".<sup>77</sup> أما المبدأ الثاني فيتضمن محاربة العدو خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية قبل إمتلاكه القدرة على مهاجمة التراب الأمريكي. وثالث هذه المبادئ هو العمل على مجابهة الخطر قبل حدوثه وأخيراً مكافحة فكر الإرهاب عن طريق نشر مبادئ الحرية والديمقراطية وتحرير الشعوب من الخوف والظلم.<sup>78</sup> ومن الملاحظ أن هذه

---

<sup>77</sup> George W. Bush, "President Bush Address to Joint Session of Congress and the Nation," *The Washington Post* (September 20, 2001) on: [http://www.washingtonpost.com/wpsrv/nation/specials/attacked/transcripts/bushaddress\\_092001.htm](http://www.washingtonpost.com/wpsrv/nation/specials/attacked/transcripts/bushaddress_092001.htm) accessed June 1, 2014

<sup>78</sup> Bush, "President Bush Address to Joint Session of Congress and the Nation," *The Washington Post* (September 20, 2001)

المبادئ تتعارض تماماً مع الرؤية المتحفظة التي عبر عنها جورج دبليو بوش خلال حملته الانتخابية.

بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر تم التوصل إلى هوية منفذي هذه الهجمات و إلى عقلها المدبر، وإتضح أن جلهم ينتمون إلى بلدان إسلامية تقع في منطقة الشرق الأوسط، وكانو يدينون بالإسلام. هذه الحقيقة دفعت جورج دبليو بوش للقول "بعد الحادي عشر من سبتمبر جزمتم بأن الإستقرار الذي كنا نروج له لم يكن سوى سراب و أن محور تركيز أجنده الحرية سيكون الشرق الأوسط." <sup>79</sup> وقد رأى جورج دبليو بوش أن مفتاح الإستقرار في الشرق الأوسط هو الوصول إلى تسوية سلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، بحيث أن هذا السلام سيؤسس لدولة فلسطينية ديمقراطية تكون مثالا يحتذى به في دول المنطقة والعالم بأسره وتضع حدا لدوامه الصراع في المنطقة.

لكن جورج دبليو بوش وصل إلى سدة الحكم بينما كان المشهد الفلسطيني الإسرائيلي مشتتاً وحافلاً بأحداث متوترة حيث أنه توليه للرئاسة جاء بعد عام من إندلاع انتفاضة ثانية في الأراضي الفلسطينية في سبتمبر من العام 2000 والتي تلت زيارة استقرازية لارئيل شارون للمسجد الأقصى. تخلل هذه الانتفاضة العديد من العمليات العسكرية

---

<sup>79</sup> In his memoirs, Bush said "After 9/11 I decided that the stability we had been promoting was a mirage. The focus of the freedom agenda would be the Middle East." George W. Bush, *Decision Point* (New York: Crown Publishers, 2001), 372-373.



والتفجيرية تلاها إجتياح الجيش الإسرائيلي للضفة الغربية وحصار ضرب حول مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقر إقامته في المقاطعة بمدينة رام الله.

في ذلك الوقت، حاول جورج بوش حث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على إيقاف العنف وتحدث إليه أكثر من مرة هاتفياً، إلى أن وقعت حادثة السفينة كارين إيه<sup>80</sup> والتي كانت القشة التي قصمت ظهر البعير في العلاقة ما بين جورج دبليو بوش وياسر عرفات.

حيث لم يتحدث جورج دبليو بوش لعرفات بعدها بتاتا، لا بل وذهب لأبعد من ذلك بقوله " لم أثق به بعد ذلك أبداً".<sup>81</sup> ومن هنا وصل جورج دبليو بوش إلى قناعة إلى أن أي حراك دبلوماسي على صعيد العملية السلمية ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين لا بد وأن يتم لكن دون وجود الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في سدة الحكم.<sup>82</sup>

ويسجل للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش كونه أول رئيس أمريكي نادى بقيام دولة فلسطينية مستقلة، لا بل رأى جورج دبليو بوش بأن إقامة دولة فلسطينية "قابلة للحياة" تتمتع بالديمقراطية، هو ركيزة أساسية نحو تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط وبالتالي

---

<sup>80</sup> قامت القوات البحرية الإسرائيلية بمصادرة شحنة أسلحة قادمة من إيران على متن السفينة كارين إيه، في المياه الدولية للبحر الأحمر كانت تتجه إلى غزة. تختلف الأرقام من فيما يتعلق بحجم الشحنة فبينما تقول مصادر إسرائيلية أن السفينة كانت تحمل خمسين طناً من الأسلحة، روت مصادر أمريكية احتواء الشحنة على 15 طناً من الأسلحة المتجهة إلى قطاع غزة.

<sup>81</sup> Bush, *Decision points*, 374.

إنعكاس ذلك سيكون بشكل مباشر على أمن الولايات المتحدة الأمريكية ورعاية مصالحها في المنطقة ولاسيما أمن إسرائيل وازدهارها.<sup>83</sup>

وفي حديث له في حديقة البيت الأبيض في الرابع والعشرين من حزيران من العام 2002 قال جورج دبليو بوش "رؤيتي تتمثل بوجود دولتين تعيشان جنبا إلى جنب بآمن وسلام".<sup>84</sup> وبهدف الوصول إلى رؤية جورج دبليو بوش لحل الدولتين تم وضع ما أُصطلح عليه بخطة خارطة الطريق والتي تكونت من ثلاثة مراحل:<sup>85</sup>

المرحلة الأولى: وقف الإرهاب والعنف، تطبيع الحياة الفلسطينية وبناء المؤسسات الفلسطينية مع نهاية شهر مايو 2003 يلي ذلك المرحلة الثانية وهي مرحلة انتقالية في الفترة ما بين حزيران يونيو 2003- كانون الأول ديسمبر 2003 وأخيرا المرحلة الثالثة التي ستتضمن اتفاق على الوضع الدائم وإنهاء النزاع الإسرائيلي الفلسطيني مع نهاية العام 2005.

لكن الأحداث تسارعت في المنطقة وتغيرت وجوه القادة لدى الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، حيث تبع رحيل الرئيس الفلسطيني عرفات في نوفمبر 2004 إجراء

<sup>83</sup> Bush, *Decision Point*, 377.

<sup>84</sup> George W. Bush, "Remarks on the Situation in the Middle East," *The American Presidency Project* (April 4, 2002) on: <http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=84799&st=&st1=> accessed June 1, 2014.

<sup>85</sup> خارطة الطريق، مكتب الناطق بلسان الخارجية الأمريكية، (واشنطن: 30 أبريل 2003) على: <http://mfa.gov.il/MFAAR/KeyDocuments/PeaceProcess/Pages/roadmap.aspx> accessed June 1, 2014.

انتخابات رئاسية جاءت بالرئيس محمود عباس الى سدة الحكم في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. أما في الجانب الإسرائيلي، فقد دخل رئيس الوزراء آرئيل شارون في غيبوبة في العام 2006 وحل مكانه إيهود أولمرت الذي تم انتخابه رئيسا للوزراء. وفي العام ذاته أيضا، اتجه الفلسطينيون إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية هذه المرة. وهنا برز تحول جديد في المشهد السياسي الداخلي الفلسطيني، حيث فازت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بأغلبية 74 من أصل 132 مقعدا في المجلس التشريعي الفلسطيني، وتلى ذلك صراعات فلسطينية داخلية أدت إلى سيطرة حماس على قطاع غزة بالقوة بعد عام من الانتخابات البرلمانية.

وبعد توالي كل هذه الأحداث آنفة الذكر، عمل جورج دبليو بوش على دعم جهود الرئيس الفلسطيني محمود عباس بهدف تقويته وتمكين نفوذه في مواجهة الامتداد الكاسح لحركة المقاومة الإسلامية حماس والتي وصفها في جل خطاباته بأنها "إرهابية"، فقور عقد مؤتمر دولي يدعم ما بد أه من جهد نحو إنشاء دولة فلسطينية ديمقراطية. فكان عقد مؤتمر أنابوليس في نوفمبر من العام 2007 بحضور عربي ودولي كبير. وتعهد جورج دبليو بوش ببذل قصارى جهده لدعم "شجاعة" كل من إيهود أولمرت ومحمود عباس -كما وصفهما في مذكراته الشخصية- في طموحهما نحو تحقيق السلام والأمن لشعبيهما، قائلا

بلن الوقت قد حان لأن يعيش الفلسطينيون في دولة ديمقراطية تتمتع بالحرية جنباً إلى جنب مع دولة يهودية تنعم بالأمن.<sup>86</sup>

رؤية الرئيس جورج دبليو بوش لقضايا الإصلاح ونشر الديمقراطية والحرب على الإرهاب من خلال خطابه:

يركز هذا الجزء على تناول ثلاث قضايا رئيسية في خطاب جورج دبليو بوش خلال حملته الانتخابية، ثم لاحقاً خلال فترتي رئاسته، وذلك بهدف معرفة كيفية تناولها في المرحلتين، وما إذا كانت طريقة تناولها في الخطاب تعكس توجهات المحافظين الجدد أم أنها جاءت لتعبر عن أفكار جورج دبليو بوش نفسه التي سبق وأن عبر عنها قبل انتخابه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

**أولاً: قضية الإصلاح Reform:**

من الملاحظ أن كلمة إصلاح قد وردت في البرنامج الانتخابي للحزب الجمهوري 56 مرة، في حين وردت نفس الكلمة في البرنامج ا لانتخابي للحزب الديمقراطي 19 مرة،

---

<sup>86</sup> George W. Bush, "Remarks at the Annapolis Conference in Annapolis, Maryland," *The American Presidency Project* (November 27, 2007) on: <http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76085&st=Annapolis+conference&st1=> accessed June 1, 2014.

وهو ما يؤشر مبدئياً إلى مركزية رؤية الحزب الجمهوري لأهمية القيام بإصلاح العديد من مؤسسات الدولة الأمريكية.

وقد وردت هذه الكلمة بكثافة أيضاً في مذكرات جورج دبليو بوش مرتبطة بمجالات عدة في الداخل الأمريكي، فمن رؤيته لإصلاح التعليم، إلى إصلاح برنامج الرعاية الصحية، والضمان الاجتماعي، إلى غير ذلك من القضايا الهامة في الداخل الأمريكي.

وقد ورد هذا المصطلح بكثافة في المناظرات الثلاث التي أجراها جورج دبليو بوش مع آل جور، إذ وردت كلمة إصلاح في المناظرات الثلاث 39 مرة، 12 مرة منسوبة لآل جور، بينما 27 مرة منسوبة لجورج دبليو بوش.

وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على مركزية هذا المصطلح في فكر جورج دبليو بوش وبلغه مجالاً رئيسياً للصراع بينه وبين منافسه على ترشيح الحزب الجمهوري السيناتور "جون ماكين"؛ حيث يوضح جورج دبليو بوش أن منافسه "تحدث عن الإصلاح في كافة محطات حملته الانتخابية".<sup>87</sup>

وليس أدل على ذلك من التغييرات التي أدخلها جورج دبليو بوش خلال فترتي ولايته على العديد من المؤسسات في الدولة الأمريكية، ويأتي أبرزها قيامه بإنشاء وزارة للأمن الداخلي Homeland Security في عام 2002 في أعقاب هجمات الحادي عشر من

---

<sup>87</sup> Bush, *Decision Point*, 79.

سبتمبر، بحيث أضحى هي المظلة الجامعة لكافة الوكالات المسؤولة عن أمن الولايات المتحدة الأمريكية. وقد شبه جورج دبليو بوش الخطوة التي اتخذها بإنشاء هذه الوزارة بالخطوة التي قام بها الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" حين قام بدمج وزارتي الحرب War Department والبحرية Navy Department في وزارة واحدة لأول مرة عام 1947 في أوائل سنوات الحرب الباردة هي وزارة الدفاع. كما أدرك جورج دبليو بوش أهمية القيام بإصلاحات مماثلة لمجتمع المخابرات الأمريكي. ويعبر جورج دبليو بوش عن سياسته الرامية إلى القيام بهذه الإصلاحات بقوله بأنه "قرر الشروع في إصلاحات كاسحة" في كافة المجالات.

ويلاحظ أن ذلك كان يتوافق أيضاً مع أفكار العديد من مساعدي جورج دبليو بوش الرئيسيين مثل وزير دفاعه رامسفيلد الذي تولى مسؤولية وزارة الدفاع وفي ذهنه أفكاراً جذرية لتطوير منظومة الدفاع الأمريكية.<sup>88</sup>

### ثانياً: نشر الديمقراطية Democracy Promotion:

كما سبق وأن ورد في البحث، فإنه من المعروف بأن المحافظين الجدد ينظرون إلى الديمقراطية بلعبتها نظاماً عالمياً يصلح للتطبيق في أي مكان. وقد وجهت إتهامات إلى المحافظين الجدد بالمسؤولية عن وضع أجندة لتغيير النظم غير الديمقراطية وإستبدالها

<sup>88</sup> Rumsfeld, *Known and Unknown*, 293-294; Woodward, *State of Denial*, 8.

بأخرى ديمقراطية، وهو ما حاولت الولايات المتحدة تطبيقه فعلياً من خلال غزوها لكل من أفغانستان عام 2001 والعراق عام 2003.

ويتناول هذا الجزء الأفكار الخاصة بنشر الديمقراطية وهل مثلت هذه الأفكار انفراداً من قبل المحافظين الجدد، أم أنها وردت في أدبيات أخرى حزبية أو فكرية على الساحة الأمريكية.

ومن الملاحظ أن مبدأ نشر الديمقراطية قد ورد في البرنامج الانتخابي للحزب الديمقراطي بصورة غير مباشرة حينما تحدث البرنامج لمرة واحدة عن "نشر القيم" الأمريكية. إلا أن برنامج الحزب الجمهوري عبر عن ذلك بصورة أكثر صراحة وإن كان لمرة واحدة أيضاً- حينما أشار إلى "نشر الحرية والديمقراطية".

ورغم الإشارة الصريحة في برنامج الحزب الجمهوري لنشر الحرية والديمقراطية، إلا أننا نفاجاً بموقف آخر ومختلف تماماً ورد في مناظرة جورج دبليو بوش مع نائب الرئيس الأمريكي آل جور.

فرغم أن كلاً من آل جور وجورج دبليو بوش قد أشارا مرة واحدة لكل منهما إلى نشر الديمقراطية، إلا أن جورج دبليو بوش كان واضحاً خلال مداخلاته حينما ذكر "لا أعتقد أن دور الولايات المتحدة هو الذهاب إلى دولة (ما) ثم القول بأننا ندير الأمور بهذه

الطريقة، ولا بد أن تقوموا بذلك أيضا." بل وانتقد أيضاً تدخل الولايات المتحدة في هايتي في عهد الرئيس السابق بيل كلينتون، ووصف أوضاعها بعد التدخل الأمريكي قائلاً "لا أعتقد أن الديمقراطية في هايتي أفضل مما كانت عليه قبل ذلك."

وعلى العكس من ذلك، جاءت مداخلات نائب الرئيس الأمريكي آل جور خلال المناظرات في اتجاه دعم التدخل الأمريكي على الساحة الخارجية، وهو أمر وصفه المراقبون بأنه يعبر عن سياسة أكثر مثالية من جانب آل جور في اتجاه دعم القيم الأمريكية على الساحة الدولية.

ومن هنا تتبع أهمية البحث في أسباب التغيير الذي اعترى سياسة جورج دبليو بوش بعد انتخابه في اتجاه تبني دعم التدخل بالقوة المسلحة لصالح نشر الديمقراطية. ولا يمكن التوصل إلى إجابة واضحة لهذا السؤال دون الأخذ في الاعتبار الظرف التاريخي الذي مرت به الولايات المتحدة في هذه الفترة من تاريخها، حينما تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية لهجمات الحادي عشر من سبتمبر والتي أعادت إلى الذاكرة الهجوم الياباني ضد "بيرل هاربور" عام 1941. فرغم عدم إيمان جورج دبليو بوش من الأساس بجذوى التدخل لفرض نظام ديمقراطي على دولة أخرى، وهو ما سبق وأن عبر عنه من خلال انتقاده للتدخل الأمريكي في هايتي، إلا أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر دفعته إلى أن يتبنى الدعوات التي نادى بضرورة الإطاحة بالنظم القائمة في منطقة الشرق الأوسط،



والتي أدت إلى ظهور مثل هذا النوع من الهجمات ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وكان أكثر المعبرين عن هذا الرأي في أروقة الإدارة الأمريكية هو غلاة المحافظين في إدارته مثل ديك تشيني و دونالد رامسفيلد.

إلا أنه لا بد من التأكيد مرة أخرى، أن نشر الديمقراطية بهذه الصورة لا يمثل انتصاراً لأفكار مثالية أو أيديولوجية لدعم الشعوب في المنطقة، وإنما ينبع في الأساس من رؤية المدافعين عن هذا التوجه من أن نشر الديمقراطية في دول الشرق الأوسط سيؤدي إلى إيجاد بيئة مناسبة تحول دون انطلاق أي تهديدات أمنية ذات طبيعة جدية ضد الولايات المتحدة ومصالحها.

### ثالثاً: الإرهاب Terrorism:

على غرار ما تم في القضيتين السابقتين، يلاحظ أن البرنامج الانتخابي لكلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي تضمن الإشارة إلى الإرهاب باعتباره واحداً من التحديات الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية. وفي حين أنها وردت في برنامج الحزب الديمقراطي 8 مرات، فقد وردت في برنامج الحزب الجمهوري 16 مرة، وهو ما يؤشر مبدئياً على مركزية هذا الملف في الرؤية التي طرحها الحزب الجمهوري.

إلا أنه من الملاحظ أيضاً أن الرؤية التي طرحها كلا المرشحين خلال مناظراتهما لم تتضمن إطلاقاً تركيزاً على هذا الملف، باستثناء مرة واحدة أشار فيها آل جور إلى الإرهاب باعتباره واحدة من القضايا التي تتطلب اهتماماً.<sup>89</sup>

ورغم عدم تناول جورج دبليو بوش في مناظراته الثلاث مع آل جور لهذه القضية، إلا أنه لو جاز لأي شخص أن يضع علامة رئيسية لفترتي ولاية جورج دبليو بوش فستكون هذه العلامة هي الحرب على الإرهاب بلا منازع.<sup>90</sup> ولا يمكن تفسير ذلك إلا باعتباره رد فعل أمريكي على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، والتي حتمت على الإدارة الأمريكية تنفيذ سياسات متطرفة لإشعار المواطن الأمريكي بقدرة الإدارة على توفير الأمن له. وبعد أن تناول البحث في هذا الجزء موقع القضايا الثلاث السابقة من الخطاب السياسي لجورج دبليو بوش، يتناول الجزء التالي كيفية انعكاس هذه الأفكار على سياسة جورج دبليو بوش نحو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وكيفية تصويرها في خطابه.

---

<sup>89</sup> ويؤكد ذلك ما أورده Woodward في كتابه من أن البرنامج الذي أعد لجورج دبليو بوش في عام 1999 لم يتضمن أي إشارة على الإطلاق لمصطلحي "إرهابيين" أو "إرهاب". انظر في ذلك: Woodward, *State of Denial*, 7.

<sup>90</sup> تشيني، في زمني، 428.

تصور عام للخطاب السياسي للرئيس الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي:

من الملفت للنظر أن الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش تحدث في أكثر من 138 مناسبة رسمية بما يخص قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.<sup>91</sup> ويمكن تلمس أسباب الإهتمام الذي أبداه جورج دبليو بوش بهذا الملف من خلال ما أوضحه تشيني من أنه "إذا أصبح العمل العسكري ضرورياً في العراق، سنبقى بحاجة إلى دعم عربي، ومن شأن هذا الدعم أن يكون أيسر إذا ما استطعنا إختزال التوترات بين الإسرائيليين والفلسطينيين"<sup>92</sup> ولم يكن ذلك يمثل في حد ذاته رغبة في إنهاء الصراع، وإنما مثل ذلك مع عبر عنه تشيني بأنه محاولة لـ إدارة الصراع العربي الإسرائيلي.<sup>93</sup> ولعل من السهل معرفة الإهتمام الذي أولاه الرئيس جورج دبليو بوش لهذا الملف بمجرد معرفة عدد المناسبات التي تحدث فيها حول هذه.

لكن الملاحظات العامة التي توصل إليها البحث تشير إلى النقاط التالية فيما يتعلق بعينة الدراسة. أولاً: لقد امتازت خطابات الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في المناسبات التي جمعته بمسؤولين إسرائيليين بالحفاوة من حيث المضمون وروح الدعابة التي أحاطت بكافة خطاباته الموجهة للإسرائيليين في معظم المناسبات بلا استثناء. ثانياً: كان الرئيس

---

<sup>91</sup> Bush, Remarks at the Annapolis Conference on: <http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php> accessed June 3, 2014.

<sup>92</sup> تشيني، في زمني، 427.

<sup>93</sup> تشيني، في زمني، 426؛ 639. Rumsfeld, *Known and Unknown*.

الأمريكي بحفاوة المسؤولين الإسرائيليين على اختلاف مشاربهم السياسية بالأصدقاء ويذكر مناسبات رسمية وغير رسمية جمعتهم بكل منهم في إسرائيل قبل وإنشاء توليه للرئاسة . فعلى سبيل المثال فإن رئيس وزراء اليمين المتطرف آرئيل شارون هو "صديق" اصطحبه بجولة في المروحية لتعريفه بأرض إسرائيل قبل وصوله إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية . لكن بالمقابل يرى الرئيس جورج دبليو بوش في الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات "كاذبا" لا يمكن له الوثوق به، بل وطالبه صراحة بالرحيل عندما قال بأن على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الرحيل وطالب بإبعاده.<sup>94</sup> وهاجم الرئيس جورج دبليو بوش الرئيس الفلسطيني عرفات في أكثر من مناسبة واصفا إياه تارة بدعم الإرهاب وأخرى بالإرهابي، إلى أن وصل إلى ذروة استنتاجاته القائلة بصراحة بأنه لا يمكن حل هذا الصراع بوجود ياسر عرفات في أعلى هرم السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي هذا يتبنى جورج دبليو بوش رؤية شارون القائلة بأنه لا مجال للتسوية مع الفلسطينيين طالما بقي ياسر عرفات في السلطة ، مشيراً إلى أن عرفات " ..قد خيب آمالي وأعتقد بأنه خذل الشعب الفلسطيني عندما أضع فرصة السلام"، مضيفاً أنه من هنا تتبع الحاجة لبناء مؤسسات السلطة الفلسطينية بشكل يدعم الأمل في المستقبل. والمستقبل المرجو هنا هو مستقبل لا مكان لياسر عرفات فيه وهذا ما لم يقله صراحة جورج دبليو بوش في هذا الخطاب لكن كافة الخطوات التي تبنتها إدارته لاحقاً صبت باتجاه تحية

---

<sup>94</sup> Bush, *Decision point*, 377.

عرفات عن السلطة قدر الإمكان. وفي هذه الجزئية تحديداً يظهر جورج دبليو بوش الداعي لإقامة دولة ديمقراطية جهل أو تجاهل لشعبية الرئيس الراحل ياسر عرفات وإنجازاته ومكانته النضالية لدى الفلسطينيين.

لكن بوش وللمفارقة خاطب الرئيس الفلسطيني التالي محمود عباس بحميمية قد تقرب من مخاطبته للمسؤولين الإسرائيليين، حيث وصفه في مواضع كثيرة بأنه رجل للسلام محل ثقة ويعتمد عليه في إجراء الإصلاحات الأمنية والمؤسساتية المنشودة بهدف إقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية. وتبنى سياسات تدعم وتقوي نفوذ الرجل في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، بل دعا دول أوروبا والدول العربية لمساندته مادياً ومعنوياً. وقادت إدارته حراكاً سياسياً أمريكياً غير مسبوق لدعم الحل السلمي. وهذه الجزئية تحديداً تستدعي من الباحثين إلقاء ضوء أكثر في تحليل الخطاب الرئاسي الأمريكي خلال فترة تولي الرئيس ياسر عرفات لرئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية وبعد رحيله وانتقال مقاليد الحكم للرئيس محمود عباس.

ويمكن التمييز بين مرحلتين من مراحل الخطاب السياسي لجورج دبليو بوش فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية:

المرحلة الأولى: تمتد زمنياً حتى وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في نوفمبر 2004، ودخول رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون في غيبوبة في عام 2005 وقد شهدت

هذه المرحلة ذروة الحرب الأمريكية ضد الإرهاب من خلال غزوها لكل من أفغانستان والعراق، كما شهدت ذروة المواجهات الفلسطينية الإسرائيلية خلال الانتفاضة الثانية. وقد تضمن الخطاب السياسي لجورج دبليو بوش خلال هذه المرحلة تركيزاً أكبر على الإرهاب، وعبر عن مناخ من عدم الثقة في الرئيس عرفات، بل والدعوة إلى تغييره بقيادة أخرى منتخبة، واستخدام كلمة Chairman في وصف عرفات.

المرحلة الثانية: شهدت تغييراً في القيادتين السياسيتين الفلسطينية والإسرائيلية بصعود كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت وحتى نهاية ولاية جورج دبليو بوش الثانية. وقد تميزت هذه الفترة بالتركيز على المفاوضات وآفاق تحقيق السلام بن الجانبين، وعبر جورج دبليو بوش خلالها عن ثقته في الرئيس عباس على عكس سلفه، ودعاه إلى استكمال المسيرة الديمقراطية، مع استخدام لفظ President بدلاً من Chairman عن الحديث عن الرئيس الفلسطيني.

أما في ما يتعلق بالسياسات التي عبر عنها في خطاباته كافة فقد كان جورج دبليو بوش لا يكف عن تبني كافة السياسات الإسرائيلية فيما يخص الفلسطينيين، فهذا هو يقول في تصريحاته عقب لقاءه برئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك أرئيل شارون بأنه "سيلبي طلب واضح وصريح لشارون ألا وهو إعادة هيكلة وبناء الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي تم تدميرها إبان الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية في العام 2002". والمفارقة هنا أن

الأجهزة الأمنية هذه تم تدميرها بأوامر من إرييل شارون نفسه. حيث يشير تقرير الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن إلى أن إسرائيل قامت بإعادة احتلال المناطق المسماة بمناطق (أ) وفرضت السيطرة العسكرية عليها وأصبحت تسيطر على كافة الأراضي المحتلة عام 1967، وهذا أدى إلى انعدام قدرة السلطة الوطنية الفلسطينية على فرض الأمن والنظام العام وذلك بفعل الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة لمعظم المدن الفلسطينية وتدمير المقرات الخاصة بالأجهزة الأمنية الفلسطينية ومراكز الإصلاح والتأهيل (السجون) مما أفقد السلطة الوطنية الفلسطينية قدرتها على فرض الأمن في مناطق سيطرتها ونشر حالة من عدم الاستقرار الأمني غير المسبوق في مناطق الضفة الغربية.<sup>95</sup> وكان الهدف من إعادة بناء وهيكله الأجهزة الأمنية الفلسطينية ليس بالأساس تأمين المجتمع الفلسطيني والفلسطينيين وحمايتهم من الفوضى الأمنية الذي طال كافة شرائح المجتمع، لكنه على حد تعبير الرئيس الأمريكي يهدف إلى "مكافحة الإرهاب بهدف جلب الاستقرار للمنطقة".

يرى جورج دبليو بوش في العام 2002 وسط حملة عسكرية واجتياح هوجاء في الضفة الغربية إن مفتاح الأمن والاستقرار للفلسطينيين هو إعادة هيكله وإصلاح مؤسسات

---

<sup>95</sup> الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، "حول حالة الانفلات الأمني وضعف سيادة القانون في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية"، سلسلة تقارير خاصة (2005) على:

<http://www.ichr.ps/pdfs/sp43.pdf> accessed June 3, 2014.

السلطة الوطنية الفلسطينية. ولا يرى في الوقت ذاته أي تأثير يذكر للاجتياحات العسكرية الإسرائيلية والقصف الالذان أسفرا عن مقتل ما يفوق الألف فلسطيني إيان الانتفاضة الثانية.

ويعد مؤتمر انابوليس من أهم المحطات التي مر بها الصراع العربي الإسرائيلي خلال تولي جورج دبليو بوش مقاليد الرئاسة. حيث كان هذا المؤتمر ثمار جهود الإدارة الأمريكية في العمل على إعادة إحياء عملية السلام في المنطقة والعمل بشكل مكثف على تحقيق رؤية الدولتين كما أرادها جورج دبليو بوش. وفي خطابه بهذه المناسبة الهامة استهل جورج دبليو بوش خطابه بالحديث عن الهدف من هذا المؤتمر والذي لخصه بالقول أنه " فرصة تاريخية لتشجيع توسيع الحريات والسلام في الأراضي المقدسة".<sup>96</sup>

لكن الهدف من المؤتمر لا يبدو واضحا في خطاب جورج دبليو بوش ، ففي موضع آخر يتغير الهدف من توسيع الحريات والسلام إلى قوله "الهدف من أنابوليس هو ليس الوصول إلى اتفاقية سلام وإنما لإطلاق المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين. مضيافا أن عمل الأطراف المتبقية بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية هو تشجيع جهود الطرفين ". وفي خطابه يرى جورج دبليو بوش رؤيته لشكل الدولة الفلسطينية، فهي "دولة مستقلة"، "ديمقراطية"، "قابلة للحياة" على حد تعبيره. ويرى جورج دبليو بوش أن التوقيت مناسب

<sup>96</sup> Bush, Remarks at the Annapolis Conference on: <http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php> accessed June 3, 2014.



جدا لإقامة دولة فلسطينية لا لأن الفلسطينيين يستحقون أن يحيون بدولة ديمقراطية وآمنة  
كالإسرائيليين، لكن لان توفر القيادة الفلسطينية المتمثلة بالرئيس محمود عباس ورئيس  
وزرائه سلام فياض والذان أبدأ التزاما تاما حد تعبير جورج دبليو بوش بمكافحة  
الإرهاب والتطرف و أخذ خطوات عملية في هذا الاتجاه لأنهما يفهمان تماما أن العنف  
والتطرف لا ينشئان دولة فلسطينية.

ويتبنى جورج دبليو بوش في خطابه رؤية رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك أيهود  
أولمرت حيث يقول جورج دبليو بوش بأن أولمرت يؤمن بأن إقامة دولة فلسطينية  
ديمقراطية من شأنه أن يعزز أمن إسرائيل.

في الرابع والعشرين من يونيو حزيران 2002 قام جورج دبليو بوش بالإدلاء بتصريحات  
حول الوضع في الشرق الأوسط تناول فيها ما أستخدم عليه بالإرهاب الذي يتعرض له  
المواطنين الإسرائيليين. ويرى جورج دبليو بوش أن مواطني الشرق الأوسط عانو ا  
طويلا من القتل الذي يذهب ضحيته الأبرياء على حد تعبيره، وهذا يلقي بظلال قاتمة  
حول المنطقة، ومن أجل البشرية جمعاء لابد من تغيير الأمور في الشرق الأوسط كما قال  
جورج دبليو بوش، فهو لا يعنيه من أمن الأبرياء في الشرق الأوسط سوى أمن  
الإسرائيليين الذين وعلى حد تعبيره يعيشون تحت وطأة الإرهاب. لكن في المقابل لا  
يمكن للفلسطينيين العيش تحت وطأة الاحتلال.

ويطرح جورج دبليو بوش رؤيته بكل موضوع لا ليس فيه بأنه يرغب بحل لدولتين تعيشان جنبا إلى جنب بأمن وسلام. لكنه يقرن هذه الرؤية بشكل مباشر بمحاربة الإرهاب من قبل الأطراف المعنية. ويردف هنا بطلب لا مجال لتأويله قائلا أن تحقيق السلام يتطلب قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة بهدف إنشاء الدولة المرجوة. وهنا تقع القيم الأمريكية الداعية للديمقراطية والحريات ونشرها تحت طائلة الأسئلة التي تشكك في مصداقية هذه الدعوات.

#### وحدات التحليل:

تم اختيار وحدات للتحليل في الخطابات عينة الدراسة وقسمتها الباحثة إلى وحدات رئيسية وأخرى فرعية بهدف التعمق في فهم الوحدات المنتقاة وآلية استخدامها داخل الخطاب. ووقع الاختيار على هذه الفئات تحديدا لأنها تكررت خلال مراجعة ما يقارب الـ 50 خطاب ألقاها الرئيس جورج دبليو بوش بمناسبات مختلفة (تضمنت لقاءات صحفية، مؤتمرات، دعوات لمنظمات إسرائيلية كالأيباك..) وتطرق فيها الرئيس لقضايا تخص إسرائيل وفلسطين، كما كانت هذه الوحدات هي جوهر القضايا التي تقاطعت بشكل دوري ومتكرر في خطابات جورج دبليو بوش عينه البحث.

والوحدات الرئيسية التي تم اختيارها هي: الأمن، الإرهاب، الدولة الفلسطينية، الفلسطينيين، الدولة اليهودية، إسرائيل، الإسرائيليين. أما الوحدات الثانوية فشملت فيما

يخص الأمن: قوات الأمن الفلسطينية، أمن إسرائيل وفلسطين، أمن إسرائيل، أمن فلسطين، أمن وسلام. أما في ما يخص الإرهاب فقد تم تقسيمه إلى الوحدات الفرعية التالية: الإرهاب، الإرهاب ضد إسرائيل، نشاطات إرهابية بالإشارة إلى الفلسطينيين، الحرب على الإرهاب، الإرهابيين، منظمات إرهابية من ضمنها حماس، حماس منظمة إرهابية، العنف. ومن ثم تم تقسيم وحدة التحليل الخاصة بالدولة الفلسطينية إلى دولة فلسطين، فلسطين ديمقراطية، دولة فلسطين ودولة إسرائيل، وطن للفلسطينيين، فلسطين، الفلسطينيين. ومن ثم التطرق إلى وحدة التحليل الخاصة بإسرائيل والإسرائيليين وأخيرا وحدتي يهود ويهودية الدولة.

### الحرب على الإرهاب:

ليس هناك تعريف متفق عليه لمصطلح الإرهاب فهناك من يرى أن هناك أكثر من مئة تعريف للإرهاب،<sup>97</sup> بالتالي فإن الحرب على الإرهاب في المحصلة ستكون مساحة للاجتهاد في ما يخص طبيعة التعريف وما يترتب عليه هذا المصطلح من تغيير في التوجه الخاص بالسياسة الأمريكية في الداخل والخارج. حيث تكمن أهمية التطرق إلى مفهوم الإرهاب من حيث التعريف لكونه المصطلح الأكثر تأثيرا في سياسة الولايات

---

<sup>97</sup> Alex P. Schmid, *Political Terrorism: A Research Guide to concepts, theories, data bases and literature* (Amsterdam: North Holland Publishing Company, 1983), 119-159.

المتحدة الأمريكية وتوجهاتها نحو الداخل والخارج ما بعد انتهاء الحرب الباردة " وأنها أكثر حملة مكثفة في التاريخ لمحاربة الإرهاب.<sup>98</sup>

وفي خطابات بوش الموجهة للفلسطينيين والإسرائيليين لم يوجه بوش في أي موقع اللوم نحو إسرائيل في استخدام القوة ضد الفلسطينيين، لا بل أعطى إسرائيل دوماً الحق في "الدفاع عن النفس" كما تظهر الخطابات عينة البحث. أما فيما تعلق بالجانب الفلسطيني فقد ألقى جورج دبليو بوش اللوم على الفلسطينيين في ما وصفه بـ "الإرهاب" واستخدم المصطلح 75 مرة وكان جليها موجهاً للفلسطينيين.

وظهر مصطلح الإرهاب جلياً ما بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر وتبع ذلك إتخاذ خطوات على أرض الواقع بهدف محاربة الإرهاب في الداخل الأمريكي والعالم الخارجي. وهنا عملت إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو على إقناع الرأي العام الأمريكي عن طريق الدعاية أو الدبلوماسية العامة بسياساتها فيما يخص الحرب على الإرهاب، لا بل ذهبت لأبعد من ذلك عن طريق خلق وتأسيس لغة جديدة تجعل "عنف الدولة" ردة فعل طبيعية ومقبولة من قبل المواطن الأمريكي كما يرى جاكسون.<sup>99</sup> وظهر هذا جلياً في خطابات بوش كافة الموجهة نحو الفلسطينيين، حيث اظهر للشعب الأمريكي

---

<sup>98</sup> Richard Jackson, *Writing the War on Terrorism: Language, Politics and Counter-terrorism* (Manchester: Manchester University Press, 2005).

<sup>99</sup> Jackson, *Writing the War on Terrorism*, 1.

بأن إسرائيل وأمريكا تقفان في صف واحد في محاربة قوى الإرهاب كما ورد في عينة الخطابات موضوع الدراسة.

لقد إستندت الولايات المتحدة في سياستها لمكافحة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط إلى كون هذه المنطقة تفتتها مجتمعات عربية تحت ظروف معيشية بئسة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبالتالي هذه البيئة تشكل تربة خصبة لنمو وازدهار التطرف والتخلف والإرهاب. وهنا من الممكن التوكيد على هذا باسترجاع التعبير الشهير لهنري كيسنجر وزير الخارجية الأسبق وهو "تجفيف المستنقعات".<sup>100</sup>

يرى بعض الكتاب الأمريكيين بأن "الإرهاب الفلسطيني" و "الانتحاريين الفلسطينيين" يشكلون خطراً على الولايات المتحدة الأمريكية بشكل يوازي ويساوي الخطر الذي يشكلونه على إسرائيل.<sup>101</sup> وهنا تكمن خطورة إضفاء الرئيس الأمريكي صبغة الإرهاب على الفلسطينيين في مواضع كثيرة من عينة الخطاب المختارة. حيث ذكر الرئيس الأمريكي كلمة إرهاب و الحرب على الإرهاب و حماس منظمة إرهابية وكلمة العنف زهاء الـ 75 مرة كانت جميعها موجهة للفلسطينيين أو لفئة منهم كما اصطلح عليها في بضعة مواضع. وهذا يمهد الطريق أمام إدارة الرئيس جورج دبليو بوش باتخاذ أي تدابير

---

<sup>100</sup> سعيد اللاوندي، الشرق الأوسط الكبير: مؤامرة أمريكية ضد العرب (القاهرة: نهضة مصر، 2003)، 16.

<sup>101</sup> Mearsheimer and Walt, *The Israel Lobby*, 62.

تساعد على "محاربة الإرهاب الفلسطيني". وهذا فعلا ما قامت به إدارة الرئيس جورج دبليو بوش من اتخاذ سياسات فعلية ضد الفلسطينيين فيما يتعلق بالمساعدات المالية وغيرها من السياسات ليس هذا البحث محل الخوض في تفصيلاتها. ومن جهة أخرى وعلى طرف النقيض تماما، لم يصف الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش إسرائيل وإجراءاتها التعسفية ضد الفلسطينيين إبان الانتفاضة الثانية أو قبلها أو بعدها بأي نوع من الإرهاب. لا بل ذهب لأبعد من ذلك بتشبيه الحرب التي تشنها إسرائيل على الفلسطينيين بالحرب التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب العالمي وبالتالي هي من قبيل الدفاع عن النفس وليس الاحتلال أو إرهاب الدولة المنظم. وفي المواضيع التي اضطر فيها جورج دبليو بوش إلى الإجابة على أسئلة الصحفيين الموجهة إليه بما يتعلق بالإجراءات الإسرائيلية التعسفية ضد الفلسطينيين، قام جورج دبليو بوش بالطلب من إسرائيل وقياداتها الحد من " أعمال العنف" على حد تعبيره. ولم يتجاوز هذا الوصف في أي موضع من مواضع الخطابات عينة البحث.

### إعادة هيكلة وإصلاح أجهزة الأمن الفلسطينية:

لعل من الملفت للنظر في عينة الخطاب المختارة لموضوع الدراسة تشديد الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش على ضرورة إعادة إصلاح وبناء أجهزة الأمن التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، لا بل ذهب جورج دبليو بوش لأبعد من هذا، حيث ربط بين

مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ودعمها لإقامة دولة فلسطينية بشرط إعادة هيكلة وإصلاح أجهزة الأمن الفلسطينية. وهنا لا بد من التطرق إلى إحدى أهم ركائز خطة خارطة الطريق التي طرحها جورج دبليو بوش والتي "تتشرط العمل على إرساء الأمن قبل التوصل إلى تسوية نهائية، وهذا الأمن يتم من خلال إعادة هيكلة وإصلاح أجهزة الأمن الفلسطينية بهدف حماية أمن إسرائيل".<sup>102</sup> وهنا يظهر جليا حرص الرئيس الأمريكي على التشديد على هذه القضية في كل المناسبات التي تحدث خلالها بالقضايا المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي وهذا يتسق تماما وما سبق الإشارة إليه من أن قضية الإصلاح تعد قضية محورية فكر جورج دبليو بوش في فترة ما قبل توليه وخلال تواجده في سدة الحكم لفترتين رئاسيتين متتاليتين.

لقد ظهرت قضية إصلاح الأجهزة الأمنية في مواقع جمة من خطابات و تصريحات الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش فيما يتعلق بقضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. لكن لغرض البحث أظهرت عينة الخطاب المختارة تركيزه على هذه القضية تحديدا وليس فقط تجليها في خطابه وإنما اتخاذ خطوات عملية تم الإعلان عنها في مناسبات مختلفة من قبل الرئيس جورج دبليو بوش. ففي أحد تصريحاته عقب لقاء جمعه برئيس الوزراء

---

<sup>102</sup> Sabrien Amrov, "Intractable Peace: Israel – Palestine 2013," *Foundation for Political, Economic, and Social Research*, No. 3 (2014): 20 on: [http://file.setav.org/Files/Pdf/20140128105826\\_intractable-peace-2.0.1.3-israel---palestine-pdf.pdf](http://file.setav.org/Files/Pdf/20140128105826_intractable-peace-2.0.1.3-israel---palestine-pdf.pdf) accessed June 3, 2014.

الإسرائيلي أرئيل شارون في العشرين من مارس من العام 2002 ذكر جورج دبليو بوش رؤيته للمرة الأولى وبشكل واضح وصريح منذ توليه الرئاسة بأن إدارته سوف تعمل على إعادة هيكلة وإصلاح الأجهزة الأمنية الفلسطينية ودمجها بحيث تصبح تتلقى الأوامر العسكرية من جهة واحدة وبشكل منسق. هذا التنسيق في عمل الأجهزة الأمنية ليس الهدف المباشر له هو العمل على حفظ الأمن في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، وإنما هناك هدف إستراتيجي إلا وهو حفظ أمن إسرائيل من حيث السيطرة الفلسطينية على من نعتهم بوش بـ "الإرهابيين" من الفلسطينيين. ففي الرابع عشر من ابريل من العام 2004 وفي خطابه الذي ألقاه عقب انسحاب إسرائيل من قطاع غزة قال جورج دبليو بوش بأن أجهزة الأمن الفلسطينية التي يطمح إلى إعادة هيكلتها وتشكيلها تقع على عاتقها مهمة مكافحة الإرهاب وتدمير بنيته التحتية، وهذه المهمة لن تتم كما يرى بوش إلا من خلال تعاون نشط و وثيق وتنسيق دائم وشامل ما بين أجهزة الأمن الفلسطينية والإسرائيلية على حد تعبيره. 103 حيث نعت بوش في خطابه حماس "بالمنظمة الإرهابية" وصرح في أكثر من موقع بأن إدارته ستوفر كل ما هو ضروري لمساعدة أجهزة الأمن الفلسطينية على إحتواء الفوضى ومكافحة الإرهاب . وأعلن بوش في حينها أنه سيقوم بخطوات عملية لتحقيق هذا الهدف كان أولها هو إرسال مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية جورج تيننت لإنجاز هذه المهمة. كما أنه لا بد من الإشارة إلى أن الرئيس



جورج دبليو بوش في ذات التصريحات رأى بأن هذه الخطوة ستكون أحد أهم الركائز التي ستساعد في إقامة السلام ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين.<sup>104</sup>

وليس أدل على ذلك من أن الرئيس جورج دبليو بوش ذكر كلمة إصلاح قوات وأجهزة الأمن الفلسطينية أكثر من 30 مرة، ومن ثم ذكر مصطلح أمن إسرائيل وفلسطين مجتمعين 8 مرات، بينما ذكر أمن إسرائيل منفردا 18 مرة، وذكر أمن فلسطين 5 مرات، وكلمتي أمن وسلام بشكل متلازم 21 مرة. وبهذا يكون جورج دبليو بوش قد مر على مصطلح الأمن وإعادة هيكلة وإصلاح الأجهزة الأمنية في مجموع الخطابات المختارة 82 مرة جلاها صب باتجاه توفير الأمن لإسرائيل سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وربط أي تسوية سلمية بشرط إعادة هيكلة وترتيب عمل الأجهزة الأمنية الفلسطينية تحت مظلة واحدة وبتوجي هات واضحة تصب في نهاية المطاف بما يتلاقى وحماية أمن إسرائيل.

### نشر الديمقراطية Democracy Promotion:

كما أشرنا سابقا فإن مبدأ نشر الديمقراطية ورد في البرنامج الانتخابي للحزب الديمقراطي بصورة غير مباشرة حينما تحدث البرنامج لمرة واحدة عن "نشر القيم" الأمريكية. لكن

---

<sup>104</sup> George W. Bush Remarks Prior to Discussions with Prime Minister Ariel Sharon of Israel with Exchange of Reports (March 20, 2001) on: <http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=45787&st=israel&st1=> Accessed July 20, 2014.

جورج دبليو بوش في مناظرته الانتخابية مع نظيره الغور قال "لا أعتقد أن دور الولايات المتحدة هو الذهاب إلى دولة (ما) ثم القول بأننا ندير الأمور بهذه الطريقة، ولا بد أن تقوموا بذلك أيضا." هذه الرؤيا انقلبت رأسا على عقب فيما تلى هجمات الحادي عشر من سبتمبر لتتحول إلى سياسة خاصة بإدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش تدعو إلى "دمقرطة الشرق الأوسط الكبير".<sup>105</sup> لا بل ذهبت إدارة جورج دبليو بوش إلى أبعد من ذلك في تبني دعم التدخل بالقوة المسلحة لصالح نشر الديمقراطية. وكانت هجمات سبتمبر من الفداحة بمكان لجعل جورج دبليو بوش إلى أن يتبنى الدعوات التي نادى بضرورة الإطاحة بالنظم القائمة في منطقة الشرق الأوسط، والتي أدت إلى تفريخ مثل هذا النوع من الهجمات ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وكان أكثر المعبرين عن هذا الرأي في أروقة الإدارة الأمريكية هو غلاة المحافظين في إدارته مثل "ديك تشيني" و "دونالد رامسفيلد".<sup>106</sup>

إلا أنه لا بد من التأكيد مرة أخرى، أن نشر الديمقراطية بهذه الصورة لا يمثل انتصاراً لأفكار مثالية أو أيديولوجية لدعم الشعوب في المنطقة، وإنما ينبع في الأساس من رؤية المدافعين عن هذا التوجه من أن نشر الديمقراطية في دول الشرق الأوسط سيؤدي إلى

---

<sup>105</sup> Juan Cole , "Democratization, Religious Extremism, Fragile States and Insurgencies: Bush Legacies to Obama and the Challenges Ahead," in American Democracy Promotion in the Changing Middle East: From Bush to Obama, ed., Shahram Akbarzadeh et al. (New York: Routledge, 2013), 9.

<sup>106</sup> Rumsfeld, *Known and Unknown*, 15

إيجاد بيئة مناسبة تحول دون انطلاق أي تهديدات أمنية ذات طبيعة جدية ضد الولايات المتحدة ومصالحها. فقد كان الهاجس الأمني هو الدافع الرئيسي وراء الكيل بمكيالين أو أكثر حين تعلق الأمر بالديمقراطية في دول الشرق الأوسط وأبرزها مصر وفلسطين.<sup>107</sup>

حيث كان الخوف من صعود الحركات الإسلامية المعادية لفكر الولايات المتحدة الأمريكية إلى سدة الحكم هو المحرك لتدخلها في دول المنطقة. وهذا ما حصل فعلاً— حيث حصلت حركة المقاومة الإسلامية حماس بأغلبية المقاعد في المجلس التشريعي في الانتخابات الفلسطينية مما دفع جورج دبليو بوش إلى إعادة حساب ما سبق وأن دعا إليه من نشر الديمقراطية في الدولة الفلسطينية المرتقبة من خلال خطابه. فبعد صعود حماس في الانتخابات تغيرت لهجة الرئيس الأمريكي لتصبح موجهة نحو تفصيل ديمقراطية تتماشى ومصالح إسرائيل وعلى رأسها الأمن. وتحولت حماس في خطاب جورج دبليو بوش من تيار سياسي منتخب إلى فصيل "إرهابي" لا بد للسلطة الوطنية الفلسطينية التخلص منه لتستقيم عملية التسوية السلمية مع إسرائيل.

في مجمل عينة الخطابات المختارة وردت كلمة ديمقراطية 47 مرة، توجه فيها جورج دبليو بوش مرة واحدة مخاطباً إسرائيل بأنها دولة ديمقراطية وبأن استخدامها "للعنف" ضد الفلسطينيين سيؤثر على صورتها كدولة ديمقراطية. ما عدا ذلك وجه جورج دبليو بوش

---

<sup>107</sup> Shahram Akberzadeh and Benjamin McQueen, "Democracy Promotion: An Unfortunate Legacy," in *American Democracy Promotion in the Changing Middle East: From Bush to Obama*, ed., Shahram Akbarzadeh et al. (New York: Routledge, 2013), 4.

خطابه للفلسطينيين في 46 موضعا من عينة الخطابات المختارة مطالبا إياهم تارة بإنشاء دولة ديمقراطية تقوم على أساس من الحرية والمسائلة. كما طالب الفلسطينيين في أكثر من موقع بالعمل على تأسيس "اقتصاد ديمقراطي"، دون أن يوضح ما يترتب على هذا المصطلح من خطوات أو حتى شرح ماهية الوصول العمل على الوصول إلى إقتصاد ديمقراطي كما رأى. وفي مواقع متعددة من عينة الخطابات المختارة طالب الرئيس جورج دبليو بوش الفلسطينيين وقيادتهم ببناء مؤسسات ديمقراطية. وفي أكثر من خمسة مواضع من الخطابات عينة البحث ذكر بوش بأنه يود أن يرى الفلسطينيين ينشؤون ديمقراطية "تحت الإختبار" دون أي أدنى إيضاح ما أراده من هذه الديمقراطية. وبهذا يمكن القول بأن جل خطاب جورج دبليو بوش فيما يخص الديمقراطية كان موجها للفلسطينيين تحت قيادة الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

لكن في نهاية المطاف فإنه من الواقعي رسم الاستنتاج القائل بأن الإدارة الأمريكية أصبحت تعترف بحدود قدراتها في فرض إصلاحات ديمقراطية على الدول العربية لشعورها بحساسة هذه الدول من تقبل إصلاحات تفرض عليها من الخارج ومساندة شعوبها لها في هذا الشأن ولتوجسها من ممارسة ضغوط قد تؤثر على استقرار النظم "الصديقة" لها في المنطقة. ولذلك أصبحت تقبل فكرة ربط الإصلاح بالمتطلبات الداخلية وتحديد إيقاعه بما تسمح به ظروف كل جولة وتفضل توجيه المنح والمساعدات الأمريكية

تجاه مشاريع التجارة الحرة والبرامج الاجتماعية أكثر من توجيهها لبرامج التغيير الاجتماعي.<sup>108</sup> وهكذا انتهت علاقة إدارة جورج دبليو بوش بمحاولة "دمقرطة الشرق الأوسط" وفي قلبه فلسطين.

### الخاتمة والإستنتاجات:

يعتبر الخطاب السياسي واحداً من أهم أذرع وأدوات السياسة، حيث يمكن من خلاله التعبير عن الأيديولوجية والخلفية الفكرية التي ينطلق منها السياسيون. لذا، فإن فهم الخطاب السياسي وامتلاك القدرة على تحليله بناء على أسس علمية وموضوعية يمكن الباحثين من قراءة واستقراء سياسات الدول بشكل أعمق. وفي عصرنا الحالي، حيث تطورت سبل التواصل والاتصال فقد أصبح فهم آليات تكوين الخطاب السياسي والعمليات التي يمر بها قبل إخراجها للجمهور مهمة سهلة وميسرة. كما لا تقل أهمية فهم عملية إنتاج الخطاب السياسي ومكوناته عن فهم الخطاب ذاته، لأن هناك مؤثرات وعوامل شتى تغير وجهة الخطاب وتشكله بالطريقة النهائية التي نستقبلها به كجمهور متلقي.

وتظهر الدراسة أن الرؤية التي طرحها جورج دبليو بوش في خطابه السياسي في المرحلة السابقة على إنتخابه وخلال حملته الانتخابية تختلف تمام الاختلاف عن رؤيته

---

<sup>108</sup> George W. Bush, "President Bush Attends World Economic Forum," *Sharm el Sheikh International Congress Centre* (May 18, 2008) on : <http://georgewbush-whitehouse.archives.gov/news/releases/2008/05/20080518-6.html> accessed June 3, 2014.

التي بدأت تتضح في الخطاب الذي تبناه خلال فترتي رئاسته. ورغم تفهم عدم توافق الرؤية التي يطرحها السياسيون بصفة عامة مع سياستهم على أرض الواقع في ضوء اعتبارات الدعاية الانتخابية وحشد الناخبين للتصويت في اتجاه معين، وهو ما يتطلب مراعاة الرأي العام وأخذ توجهاته في عين الاعتبار، بحيث انطلقت رؤية جورج دبليو بوش قبل انتخابه من تبني رؤية متحفظة على تبني سياسة خارجية نشطة، إلى مرحلة أكثر تطرفاً تضمنت غزواً لكل من أفغانستان والعراق.

ويظهر ما سبق، أنه من الأجدى أن يتم التعامل مع الخطاب السياسي لشخص ما أو لحزب سياسي باعتباره خاضعاً لعملية مستمرة من التطور وليس جامداً، ويخضع لعوامل شتى لإنتاجه، من خلال التفاعل بين عدد كبير من الفاعلين.

ورغم أن هناك اعتقاداً شائعاً أن جورج دبليو بوش ينتمي إلى المحافظين الجدد، إلا أنه من الواضح أن هناك اختلافاً واضحاً بين الأفكار والرؤى التي كان جورج دبليو بوش يتبناها خلال حملته الانتخابية، وبين أفكار المحافظين الجدد، حتى أنهم انتقدوها واعتبروها واقعية أكثر مما ينبغي.

إلا أن المرحلة التالية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر شهدت ما يمكن أن نسميه تماهياً بين الخطاب السياسي لجورج دبليو بوش من جانب وأفكار ورؤى المحافظين الجدد من جانب آخر، وهو أمر يمكن إرجاعه لفداحة أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وضرورة

تفاعل القيادة السياسية للولايات المتحدة معها بصورة تعكس اهتماماً بتوفير كافة العناصر اللازمة لتوفير الأمن للمواطن الأمريكي، ولمنع تكرار هذه الأحداث مرة أخرى. وفي التقدير، أن وجود رئيس ديمقراطي في سدة الحكم في الولايات المتحدة لم يكن ليغير من ردة الفعل الأمريكية على أحداث الحادي عشر من سبتمبر. بل وربما كانت السياسات التي تم تنفيذها فعلاً خلال ولايتي جورج دبليو بوش أقرب في واقع الأمر للأفكار التي عبر عنها منافسه الديمقراطي خلال الانتخابات آل جور.<sup>109</sup> ومن الواضح أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر قد وفرت للمحافظين الجدد المنتشرين في دوائر أمريكية مختلفة رسمية وغير رسمية فرصة تمكنوا خلالها من إقناع جورج دبليو بوش من أن الأسس الفكرية لسياساتهم والتي تتمحور حول ممارسة سياسة خارجية نشطة يمكن من خلالها نشر الديمقراطية حتى ولو كان ذلك من خلال التدخل العسكري بصورة أحادية، هي الوسيلة المثلى للحفاظ على أمن الولايات المتحدة. وهذا هو السبب الرئيسي الذي دفع بفكرة الحرب على الإرهاب إلى صدارة المشهد السياسي في عهد جورج دبليو بوش، رغم أن المحطات الرئيسية في حملته الانتخابية لم تتضمن إشارة إلى الإرهاب.

---

<sup>109</sup> بصفة عامة، يمكن القول أن الحزبين الديمقراطي والجمهوري غير منقسمين فيما يتعلق بالمشاكل المتعلقة بالدفاع الوطني. وقد عبر عن ذلك الكاتب السياسي والمؤرخ الأمريكي Clinton Rossiter حينما ذكر أن الأحزاب الأمريكية تركت عملية وضع السياسة الدفاعية، واتخاذ القرارات اللازمة في هذا الشأن إلى هيئات غير حزبية، وإلى خبراء، وإلى اعتبارات مصلحة، لا يملك أي شخص أو هيئة في هذه البلاد سلطة مباشرة عليها، وبالرغم من أن النقاش المتعلق بالدفاع الوطني لا يهدأ أو يبرد، فإنه لا يمكن أن يكون نقاشاً سياسياً، وهو لا يعالج إلا تفاصيل وأساليب الإدارة. انظر في هذا: كلينتون روسيتر، الأحزاب السياسية في أمريكا، ترجمة: محمد لبيب شنب (القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية، 1960)، 142.

ورغم التغيير الجذري الذي شهدته أفكار جورج دبليو بوش، إلا أن هناك جزءاً من الأفكار والرؤى التي كان يتبناها بوش قد استمرت في خطابه خلال فترتي رئاسته، وهي أفكار تظهر بوضوح في خطابه نحو بعض جوانب القضية الفلسطينية.

وفد كانت فكرة الإصلاح واحدة من الأفكار الرئيسية التي استند إليها جورج دبليو بوش خلال حملته الانتخابية، بل وقام بتطبيقها على بعض الأذرع الحكومية الأمريكية نفسها، ثم تم توظيفها بعد ذلك في مطالبه للجانب الفلسطيني، حينما طالب بإصلاح الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

وتتضح البصمة التي تركها المحافظون الجدد على الخطاب السياسي لجورج دبليو بوش نحو القضية الفلسطينية في فكرة نشر الديمقراطية. فقد طالب جورج دبليو بوش القيادة الفلسطينية مراراً بإجراء انتخابات لتجديد القيادة الفلسطينية، وهو ما حدث بعد ذلك فعلاً، إلا أن انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني التي أسفرت عن فوز حركة حماس بالأغلبية في المجلس التشريعي الفلسطيني - وهي موجودة على قائمة المنظمات الإرهابية- دفعت الولايات المتحدة إلى التكرار لنتيجتها.



الملاحق:

1 جدول بأهم الأحداث المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي خلال فترة

تولي جورج دبليو بوش الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية:

| التاريخ           | الحدث  |
|-------------------|--|
| 2000              | فشل قمة كامب ديفيد                                 |
| 20 يناير 2001     | انتخاب الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش              |
| من 2001 الى 2006  | ارئيل شارون رئيسا للوزراء في إسرائيل               |
| 28 سبتمبر 2000    | اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية                |
| 11 سبتمبر 2001    | هجمات الحادي عشر من سبتمبر                         |
| 30 ابريل 2003     | عملية الدرع الواقي                                 |
| 3 يناير 2002      | حادثة السفينة كارين A                              |
| 15 اغسطس 2005     | الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة                    |
| 20 يناير 2005     | انتخاب الرئيس جورج دبليو بوش لولاية ثانية          |
| 11 نوفمبر 2004    | وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات                   |
| مارس- اكتوبر 2003 | تولي محمود عباس رئاسة الوزراء واستقالته لاحقا      |
| 9 يناير 2005      | الانتخابات الرئاسية في فلسطين بعد وفاة عرفات       |
| 2005              | تولى محمود عباس منصب الرئاسة في فلسطين             |
| 25 يناير 2006     | الانتخابات البرلمانية وحصول حركة حماس على الاغلبية |
| 14 يونيو 2007     | استيلاء حماس على السلطة في غزة                     |
| 25 يونيو 2006     | اسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط                  |
| 27 نوفمبر 2007    | مؤتمر انابوليس                                     |
| مارس 2002         | مبادرة السلام العربية                              |

|  |                                     |
|--|-------------------------------------|
| مؤتمر المانحين في باريس  | 17 أكتوبر 2007                      |
| عملية الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة والتي اطلق عليها اسم "الرصاص المصبوب" | 27 ديسمبر 2008<br>إلى 18 يناير 2009 |
| إنهاء ولاية الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش الثانية                       | يناير 20 2009                       |

## 2 قائمة بالخطابات المختارة كعينة للبحث والروابط الالكترونية لكل منها:

| المكان والمناسبة   | تاريخ الخطاب   |
|--|----------------|
| تصريحات حول الوضع في الشرق الأوسط- البيت الأبيض<br><a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=45861&amp;st=israel&amp;st1=">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=45861&amp;st=israel&amp;st1=</a>   | 14 فبراير 2001 |
| تصريحات للرئيس جورج دبليو بوش خلال استقبله لرئيس الوزراء الإسرائيلي اريئيل شارون في البيت الأبيض<br><a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=45787&amp;st=israel&amp;st1=">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=45787&amp;st=israel&amp;st1=</a>  | 20 مارس 2001   |
| تصريحات حول الوضع في الشرق الأوسط<br><a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=84799&amp;st=&amp;st1=">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=84799&amp;st=&amp;st1=</a><br>فيديو مسجل للتصريحات<br><a href="http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=84799">http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=84799</a>  | 4 ابريل 2002   |
| نص خطاب الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش حول حل الدولتين في البيت الأبيض- واشنطن<br><a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=73320&amp;st=&amp;st1=">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=73320&amp;st=&amp;st1=</a><br>فيديو مسجل للخطاب<br><a href="http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=73320">http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=73320</a>                    | 24 حزيران 2002 |
| تصريحات للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش حول عملية السلام- إسرائيل<br><a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76252&amp;st=israel&amp;st1=palestine">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76252&amp;st=israel&amp;st1=palestine</a><br>فيديو مسجل للتصريحات<br><a href="http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=76252">http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=76252</a> | 10 يناير 2008  |
| تصريحات للرئيس جورج دبليو بوش قبيل لقائه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس في البيت الأبيض<br><a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=85281&amp;st=is">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=85281&amp;st=is</a>   | 19 ديسمبر 2008 |

|  |                       |
|--|-----------------------|
| <p><a href="http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=85281">http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=85281</a><br/> <a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=42&amp;st=abba&amp;st1=olmert#">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=42&amp;st=abba&amp;st1=olmert#</a><br/> <a href="http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=42">http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=42</a></p>                             | <p>23 مايو 2006</p>   |
| <p>المؤتمر الصحفي المشترك بين جورج دبليو بوش ورئيس الوزراء ايهود اولمرت<br/> <a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76085&amp;st=Annapolis+conference&amp;st1=">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76085&amp;st=Annapolis+conference&amp;st1=</a><br/> <a href="http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=76085">http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=76085</a></p>  | <p>27 نوفمبر 2007</p> |
| <p>خطاب جورج دبليو بوش في مؤتمر انابوليس<br/> <a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76087&amp;st=abbas&amp;st1=olmert#">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76087&amp;st=abbas&amp;st1=olmert#</a><br/> <a href="http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=76087">http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=76087</a></p>   | <p>28 نوفمبر 2007</p> |
| <p>تصريحات صحفية للرئيس جورج دبليو بوش عقب لقاء جمعه بكل من رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت ورئيس السلطة الوطنية لفلسطينية محمود عباس<br/> <a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76249&amp;st=George+bush&amp;st1=israel#">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76249&amp;st=George+bush&amp;st1=israel#</a><br/> <a href="http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=76249">http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=76249</a></p> | <p>9 يناير 2008</p>   |
| <p>تصريحات الرئيس جورج دبليو بوش خلال مؤتمر صحفي جمعه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس عقب محادثات مشتركة في رام الله<br/> <a href="http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76250&amp;st=George+bush&amp;st1=israel">http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76250&amp;st=George+bush&amp;st1=israel</a><br/> <a href="http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=76250">http://www.presidency.ucsb.edu/youtubeclip.php?clipid=76250</a></p>                            | <p>10 يناير 2008</p>  |

### 3 جداول تكرار وحدات التحليل في عينة خطابات الدراسة:

| الإرهاب/ العنف/ نشاطات إرهابية/ حماس/ منظمة إرهابية |   |
|---|---|
| 6   | الإرهاب                                 |
| 9   | الإرهاب ضد إسرائيل                      |
| 10  | نشاطات إرهابية بالإشارة إلى الفلسطينيين |
| 22  | الحرب على الإرهاب                       |
| 5   | الإرهابيين                              |
| 4   | منظمات إرهابية من ضمنها حماس            |
| 2   | حماس منظمة إرهابية                      |
| 22  | العنف                                   |
| 75  | إجمالي كلمة إرهاب ومرادفاتها            |

| الأمن واصلاح الأجهزة الأمنية الفلسطينية: |                       |
|--|-----------------------|
| 30                                       | قوات الأمن الفلسطينية |
| 8  | أمن إسرائيل وفلسطين   |
| 18                                       | أمن إسرائيل           |
| 5  | أمن فلسطين            |
| 21                                       | أمن وسلام             |
| 4  | الجدار الأمن          |
| 86                                       | إجمالي كلمة أمن       |

| الدولة الفلسطينية- الفلسطينين |  |
|-------------------------------|--|
| 6                             | فلسطين                                     |
| 3                             | دولة فلسطين                                |
| 3                             | فلسطين ديمقراطية                           |
| 6                             | دولة فلسطين ودولة إسرائيل                  |
| 1                             | وطن للفلسطينيين                            |
| 81                            | فلسطينيين                                  |
| 100                           | إجمالي كلمتي الدولة الفلسطينية- الفلسطينين |

| يهود- يهودية الدولة /إسرائيل- الإسرائيليين |   |
|--|---|
| 4  | دولة يهودية                                       |
| 1  | دولة للشعب اليهودي                                |
| 35   | الإسرائيليين                                      |
| 151  | إسرائيل   |
| 191  | إجمالي يهود- يهودية الدولة /إسرائيل- الإسرائيليين |

## المصادر والمراجع:

تشيني، ديك و ليز تشيني. في زمني: مذكرات شخصية وسياسية، ترجمة: فاضل جتكر (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012).

خارطة الطريق، مكتب الناطق بلسان الخارجية الأمريكية (واشنطن: 30 أبريل 2003) على:

<http://mfa.gov.il/MFAAR/KeyDocuments/PeaceProcess/Pages/roadmap.aspx> accessed June 1, 2014.

روسيتز، كلينتون. الأحزاب السياسية في أمريكا، ترجمة: محمد لبيب شنب (القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية، 1960).

صادق، حازم. سلطة رئيس الدولة بين النظامين البرلماني والرئاسي: دراسة مقارنة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012).

لووي، ثيودور و بنيامين جينسبرج. الحكومة الأمريكية: الحرية والسلطة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2006).

محمد، عبد العليم. الخطاب الساداتي: تحليل الخطاب الإيديولوجي للخطاب الساداتي (القاهرة: كتاب الأهالي، 1990).

عبد الناصر، وليد محمود. من بوش إلى أوباما: المجتمع والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر والتوزيع، 2010).

فوكو، ميشيل. نظام الخطاب، ترجمة: محمد سبيلا (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، 1984).

القحطاني، سهام. العذراء والرب: قراءة في الخطاب السياسي الأمريكي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007).

اللاوندي، سعيد. الشرق الأوسط الكبير: مؤامرة امريكية ضد العرب (القاهرة: نهضة مصر، 2003).

الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، "حول حالة الانفلات الأمني وضعف سيادة القانون في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية." سلسلة تقارير خاصة (2005) على:

<http://www.ichr.ps/pdfs/sp43.pdf> accessed June 3, 2014.

Abdel Latif, Emad. "Nasser's Resignation Speech and the Memory of Defeat." *Journal of Comparative politics*, No. 30, 2010.

A Clean Break: A New Strategy for Securing the Realm, *Institute for Advanced Strategic and Political Studies* (1996) on:

[http://www.dougfeith.com/docs/Clean\\_Break.pdf](http://www.dougfeith.com/docs/Clean_Break.pdf) accessed May 31, 2014.

Akberzadeh, Shahram and Benjamin McQueen. "Democracy Promotion: An Unfortunate Legacy." in *American Democracy Promotion in the Changing Middle East: From Bush to Obama*, eds., Shahram Akbarzadeh et al., pp. 9-26. New York: Routledge, 2013.

Amrov, Sabrien. "Intractable Peace: Israel – Palestine 2013." *Foundation for Political, Economic, and Social Research*, No. 3, 2014 on:

[http://file.setav.org/Files/Pdf/20140128105826\\_intractable-peace-2.0.1.3-israel---palestine-pdf.pdf](http://file.setav.org/Files/Pdf/20140128105826_intractable-peace-2.0.1.3-israel---palestine-pdf.pdf) accessed June 3, 2014.

Berelson, Bernard. *Content Analysis in Communication Research*. New York: Free Press, 1952.

--- *Qualitative Research Methods for the Social Sciences*. United States of America: California State University, 2001.



Borger, Julian. "How I Created Axis of evil." *The Guardian* (Tuesday 28 January 2003) on:

<http://www.theguardian.com/world/2003/jan/28/usa.iran> accessed on July 20, 2014.

Bush, George W. "President Bush Addresses the Nation." *The Washington Post* (September 20, 2001) on:

[http://www.washingtonpost.com/wpsrv/nation/specials/attacked/transcripts/bushaddress\\_092001.html](http://www.washingtonpost.com/wpsrv/nation/specials/attacked/transcripts/bushaddress_092001.html) accessed June 1, 2014

Bush, George W. "President Bush Attends World Economic Forum." *Sharm el Sheikh International Congress Centre* (May 18, 2008) on:

<http://georgewbush-whitehouse.archives.gov/news/releases/2008/05/20080518-6.html> accessed June 3, 2014.

Bush , George W, "President Bush Address to Joint Session of Congress and the Nation." *The Washington Post* (September 20, 2001) on:

[http://www.washingtonpost.com/wpsrv/nation/specials/attacked/transcripts/bushaddress\\_092001.html](http://www.washingtonpost.com/wpsrv/nation/specials/attacked/transcripts/bushaddress_092001.html) accessed June 1, 2014.

Bush, George W. "Remarks on the Situation in the Middle East." *The American Presidency Project* (April 4, 2002) on:

<http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=84799&st=&st1=> accessed June 1, 2014.

Bush, George W. "Remarks at the Annapolis Conference in Annapolis, Maryland." *The American Presidency Project* (November 27, 2007) on:

<http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=76085&st=Annapolis+conference&st1=> accessed June 1, 2014.

Bush, George W. "Remarks Prior to Discussions with Prime Minister Ariel Sharon of Israel with Exchange of Reports." *The American Presidency Project* (March 20, 2001) on:

<http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=45787&st=israel&st1=> accessed July 20, 2014.

Carney, Thomas. F. *Content Analysis: A Technique for Systematic Inference from Communications*. Winnipeg: University of Manitoba Press, 1972.

Chilton, Paul and Christina Schaffner, "Discourse and Politics." In *Discourse as Social Interaction*, ed., Tuen Van Dijk (London: SAGE, 1997).

Celik, Arif. *The Role of Neo-Conservative Ideas in the Security Policies of the First George W. Bush Administration*. Ankara: Bilkent University, 2005.

Donnelly , Thomas. "Rebuilding Americas Defenses: Strategy, Forces and Resources for a New Century." *The Project of New American Century* (2000) on:  
<http://www.scribd.com/doc/9651/Rebuilding-Americas-Defenses-PNAC>

Accessed july 20th 2014

Feith, Douglas J. "Feith for the Record: The Clean Break Paper." on:  
<http://dougfeith.com/cleanbreak.html> accessed May 31, 2014.

Fisk, Robert. *The Age of the Warrior: Selected Writings*. London: Fourth Estate, 2008.

Friedman, Murray. *Neoconservative Revolution: Jewish Intellectuals and the Shaping of Public Policy*. New York: Cambridge University Press, 2005.

Fukuyama, Francis. "After Neo-Conservatism." *The New York Times*, (February 19, 2006) on:  
[http://www.nytimes.com/2006/02/19/magazine/neo.html?pagewanted=all&\\_r=0](http://www.nytimes.com/2006/02/19/magazine/neo.html?pagewanted=all&_r=0)  
[accessed July 14, 2014.](#)

Gerson, Michael. "Opinion Writer." *The Washington Post Company* (2014) on:  
<http://www.washingtonpost.com/wp-srv/opinions/biographies/michael-gerson.html> accessed February 4, 2014.

Girdner, Eddie J. "Preemptive War: The Case of Iraq." *Perceptions* (Winter 2004-2005):

Halliday, Michael and Ruqayia Hasan. *Language, Context, and Text: Aspects of Language in a Social-Semiotic Perspective*. California: Oxford University Press, 1991.

Hassner, Pierre. "The United States: The Empire of Force or the Force of Empire." *Chaillot Papers, Institute for Security Studies*, No. 54 (2002) on:  
<http://www.peacepalacelibrary.nl/ebooks/files/chai54e.pdf> accessed May 31, 2014.

Heilbrunn, Jacob. "The Conservative Journey." In *Varieties of Conservatism in America*, ed., Peter Berkowitz, 105-128. California: The Hoover Institution Press, 2004.

Hoffmann, Stanley. "The American Exceptionalism: The New Version." In *American Exceptionalism and Human Rights*, ed., Michael Ignatieff, 1-17. New Jersey: Princeton University Press, 2005.

*Holsti, Ole R. Content Analysis for the Social Sciences and Humanities. Reading, MA: Addison Wesley, 1969.*

Hoogland-Noon, David. "Cold War Revival: Neo-Conservatives and Historical Memory in the War on Terror." *American Studies*, Vol. 48, No. 3, 2007.

Jackson, Richard. *Writing the War on Terrorism: Language, Politics and Counter-terrorism*. Manchester: Manchester University Press, 2005.

L. Berg, Bruce. *Qualitative Research Methods for the Social Sciences*. United States of America: California State University, 2001.

Lnagley, Lester D. *The Banana Wars: United States Intervention in the Caribbean, 1898-1934*. Lexington, KY: The University Press of Kentucky, 2002.

move to the right alphabetical order

Marshall, Joshua Micah. "Remaking the World: Bush and the Neoconservatives" *Foreign Affairs*, Volume 82, Number 6 (November/December 2003) on:

<http://www.foreignaffairs.com/articles/59380/joshua-micah-marshall/remaking-the-world-bush-and-the-neoconservative> accessed July 20, 2014.

McGurn, William. "Columnist." *The Wall Street Journal* on:

<http://topics.wsj.com/person/M/william-mcgurn/5470#> accessed February 4, 2014.

Mearsheimer, John and Stephen Walt. *The Israel Lobby and the U.S. Foreign Policy*. New York: Farrar, Straus and Grioux, 2007.

Musicant, Ivan. *The Banana Wars: A History of the United States Military Intervention in Latin America from the Spanish American War to the Invasion of Panama* (New York: Macmillan Publishing, 1990).

Ohrn, Alexander. *Second Generation Neo-Conservatism: On the Weekly Standard from its inception to the Second Death of Neo-conservatism*. Sweden: University of Lund, 2007.

Perezalonso, Andres. *Truth Matters: An Assessment of the Foucauldian Discourse Analysis Through the Case Study of Geroge W. Bush's Administration's War on Terrorism*. Newcastle University, February 2009.

Potter, Jonathan and Margret Wetherell. *Discourse and Social Psychology: Beyond Altitudes and Behavior*. London: SAGE, 2005.

Presidential Debate Excerpts. "Gov. George W. Bush vs. Vice President Al Gore." *PBS News Hour* (October 12, 2000) on:  
[http://www.pbs.org/newshour/bb/politics-july-dec00-for-policy\\_10-12/](http://www.pbs.org/newshour/bb/politics-july-dec00-for-policy_10-12/) accessed May 31, 2014.

Ramesh Ponnuro. "Gerson's World: The President's Chief Speechwriter Turns Columnist." *The National Review*, No. July 30, 2007.

Republican Party Platform of 2000, *The American Presidency Project* (July 31, 2000) on:  
<http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=25849> accessed May 31, 2014.

Rumsfeld, Donald. *Known and Unknown: A Memoir*. New York: Penguin Group, 2011.

Schmid, Alex P. *Political Terrorism: A Research Guide to Concepts, Theories, Data*

*Bases and Literature*. Amsterdam: North Holland Publishing Company, 198.

Sinclair, John. "Priorities in Discourse Analysis." In *Advances in Spoken Discourse Analysis*, ed., Malcolm Coulthard, page numbers. London: Routledge, 1992.

Schaffner, Christina. "Editorial Political Speeches and Discourse Analysis." *Current Issues in Language and Society*, Vol. 3, No. 3, 1996.

Silverman, David. *Interpreting Qualitative Data*. London: SAGE Publications, 2011.

Tyler, Patrik. *A World of Trouble: The White House and the Middle East From the Cold War to the War on Terror*. New York: Farrar, Straus and Giroux, 2009.

Van Dijk, Tuen. "Principles of Critical Discourse Analysis." *Discourse and Society*, Vol. 4, No. 2, 1993.

--- "What is Political Discourse Analysis?" On:



<http://www.discourses.org/OldArticles/What%20is%20Political%20Discourse%20Analysis.pdf> accessed January 15, 2014.

--- "Ideology and Discourse: A Multidisciplinary Approach." On:  
<http://www.discourses.org/UnpublishedArticles/Ideology%20and%20discourse.pdf> accessed January 15, 2014.

--- " Ideology and Politics: A Multidisciplinary introduction." On:  
<http://www.discourses.org/UnpublishedArticles/Ideology%20and%20discourse.pdf> accessed January 15, 2014.

Vaisse, Justin. "Why Neo-Conservatism Still Matters." *Foreign Policy at Brookings*, No. 20 (2010) pp.1-10.

Wilson, John. "Political Discourse." In *The Handbook of Discourse Analysis*, eds., Deborah Schiffrin, Deborah Tannen and Heidi E. Hamilton, Malden, Massachusetts, USA: Blackwell Publishing, 2003.

Wolfson, Adam. "Conservatives and Neo-Conservatives." In *The Neocon Reader*, ed., Irwin Stelzer, PP.233- 245. New York: Grove Press, 2004.

Woodward, Bob. *State of Denial: Bush at War*, Part III. New York: Simon and Schuster, 2006.